القدس الشريف إبان الحكم العثماني لفلسطين

١٥١٦م-١٩١٧م

د. ازدهار محمد رابى

رئيسة جمعية المؤرخين الفلسطينيين

ملخص:

تناولت هذه الدراسة القدس الشريف إبان الحكم العثماني لفلسطين ١٥١٦م–١٩١٧م.

وقد تم تقسيم البحث إلى تمهيد وأربعة محاور، تناولت في التمهيد معنى القدس، وأسمائها، وموقعها الاستراتيجي، وجغرافيتها.

وفي المحور الأول تطرقت إلى النظام الإداري، من تبعية إدارية، وتشكيلات إدارية، والدائرة المدنية، ثم الدائرة الشرعية، وفي نهايته تناولت الدائرة الأمنية.

وفي المحور الثاني تناولت الحياة الاجتماعية من السكان وطوائفهم وعلاقتهم مسلمين، ونصارى، ويهود، والأسرة من زواج وطلاق ومخالعة، وما كان للمرأة في القدس من مكانة حيث قامت بوقف أموالها وعقاراتها وأدواتها، هذا بالإضافة إلى الجانب الصحي.

وفي المحور الثالث قدمتُ الحياة الدينية والعلمية من مدارس، ومكتبات....والتصوف كونه واحداً من المجالات الفكرية الموجودة وما كان له من أثر في الحياة الدينية. والزوايا، والترب والجبانات، والخانقاوات .

وفي المحور الرابع أشرتُ إلى النواحي الصحية من حمامات، ومواردها المائية.

وأخيراً النشاط العمراني، ومنشآت الأتراك، ثم الخلاصة والتوصيات.

ABSTRACTE

Jerusalem during the Ottoman rule of Palestine 1516-1917

This study dealt with Jerusalem during the Ottoman rule of Palestine in 1516-1917.

The research was divided into four sections, which dealt with the meaning of Jerusalem, its names, its strategic location, and its geography.

In the first axis, the administrative system, administrative subordination, and administrative formations, and the civil service, and then the legitimate department, and at the end dealt with the security department.

In the second axis dealt with the social life of the population and their communities and their relationship Muslims, Christians, Jews, and the family of marriage, divorce and contravention, and the women in Jerusalem from the position where they stopped the funds and real estate and tools, in addition to the health aspect.

In the third axis, religious and scientific life was provided by schools, libraries, and mysticism. It is one of the existing intellectual domains and has had an impact on religious life. The angles, the cults, the cabins, and the hacks.

On the fourth axis, I referred to the health aspects of the baths and their water resources.

And finally the urban activity, the installations of the Turks, foreign penetration. Then the conclusion and recommendation

تمهيد :

القدس لغة تعني الطهارة، والتقديس والتطهير والتبريك، وتقدّس أي تطهّر[١]، ولها عدة أسماء منها: يبوس، أور سالم أو اورشليم، القدس، بيت المقدس[٢]، ايليا كابتالونيا[٣]، القدس الشريف وأطلق عليها العثمانيون هذا الاسم بدلاً من بيت المقدس الذي استخدم أيام الأيوبيين والمماليك نتيجة لمكانتها المقدسه، وتشريفاً لها [٤].

وتحتل موقعاً استراتيجيًّا وجغرافيًّا غايةً في الأهمية، وتقع على مجموعة من التلال متقاربة في الارتفاع من ٧٠٠– ٨٠٠م فوق سطح البحر[٥] . وتضاريسها ومناخها: الجبال ومنها جبل الطور[٦]، وجبل الباطن[٧]، وجبل بيت محيسير [٨]،وجبل النبي صموئيل[٩]، وجبل حرمون[١٠]، وجبل راس عمار [١١]، وجبل الفريديس[١٢]، وجبل السناسين والمنطار[١٣]، وبها من الأودية ما يبلغ عدده ستة عشر منها:وادي سنتا مريم، وجهنم أو النار، وسلوان، وقدرون [١٤]، ووادي الصرار[١٥]، وأرطاس [١٦]، وسهولها منها: سهل البقعة [١٧]، وسهل الساهرة[١٨]، وتتمتع بمناخ مداري جيد من حيث الحرارة، فتتراوح درجات الحرارة في الشتاء من(٧–٩)، وفي الصيف بمعدل 25درجة مئوية[١٩].

تطور المدينة:

لقد حظي القدس الشريف بمكانة عظيمة لم تنافسها في ذلك أي مدينه؛ لما تميزت به من بُعد روحي، وما تمتعت به من الموضع والموقع، فهي مدينة مقدسة أمتها حضارات مختلفة[٢٠]، وقد استمرت هذه المدينة رغم ما أصابها من حروب ونكبات، منذ ستة الآف عام، فكانت يبوس الكنعانية (القدس)، وتعرضت القدس لغزو الكلدانيين، وحصل السبي البابلي سنة ٥٨٦م ق.م، وبعدها الغزو الفارسي سنة ٥٣٩–٥٣٨ق.م [٢١]، ثم اجتاحها اليونان ٣٣٢ق.م، ثم الرومان سنة ٦٣م، وفي أيام هيرودوس الكبير عام ٣٧ق.م أخذ اورشليم ووطد حكمه فيها [٢٢]، وأما الفتح الإسلامي فقد وجه الرسول_ صلى الله عليه وسلم_ أنظار المسلمين للقدس؛ لأهميتها الدينية والروحانية لدى المسلمين، وتوجه جيش المسلمين إلى بيت المقدس بقيادة أبي عبيده عامر بن الجراح وحاصرها فخرج صفرونيوس من فوق سور القدس،

وطرح تسليم المدينة لعمر بن الخطاب، فخرج إليها عمر واستلمها من صفرونيوس وأعطاهم ما عُرف بالعُهدة العمرية [٢٣]، ولاقت المدينة اهتمامًا كبيرًا في العهد الأموي[٢٤]، وقلّ الاهتمام بالمدينة في العصر العباسي، وتعرضت للغزو الصليبي فساروا إليها في ٧ حزيران (يونيه)١٠٩٩م وسقطت في ليلة ١٤ تموز(يوليو) ١٠٩٩م،وأصاب أذاهم الشجر والحجر والبشر[٢٥]، وبدأ صلاح الدين الأيوبي الزحف إلى جنوب فلسطين، وحصلت معركة حطين عام

١١٨٧/٥٨٣م، بعدها توجه إلى القدس وفتحها، وأنشأ الخوانق والمدارس، ثم بدأ الحكم المملوكي في حدود سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠ م، فأنشئوا المدارس وأجروا التعميرات الدينية في الصخرة المشرفة، وأقاموا المدارس والزوايا والربُط والخانقاوات وغيرها[٢٦]، وبعد معركة مرج دابق وانتصار الجيش العثماني على الجيش المملوكي ومقتل قانصوه الغوري في المعركة، واصل السلطان العثماني سليم الأول زحفه فدخل دمشق في ١٥١٦/٩/٢٨م، واجتاز جسر بنات يعقوب بعدها توجه إلى خان اللجون [٢٧]، ثم قرية قاقون، ثم جلجوليه [٢٨]، وفي ١٥١٦/١٢/٢٨م، دخل السلطان سليم الأول القدس سلماً دون قتال [٢٩]،وهناك مراجع تذكر تاريخ آخر لدخول السلطان سليم القدس وهو الرابع من ذي القعده ٩٢٢هـ/٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٥١٦م[٣٠].

زار السلطان الأماكن المقدسه، وكان في استقباله عدد من الأعيان والوجهاء والأهالي، وسلموه مفاتيح الصخرة المشرفه، والمسجد الأقصى المبارك [٣١]، وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على فرح الأهالي بقدوم العثمانيين. ومن المؤرخين من يذكر أن السلطان سليم قد مرّ في طريقه وزار قبور الأنبياء والآثار القديمة هناك[٣٢]،وأقام أهل القدس ولي٢٠١٩/١٠/٠٢مة للسلطان سليم الأول حضرها جمعٌ من مشايخ وحكام كل من : نابلس،وصفد، والخليل، وقدّم أهالي القدس الطعام في أواني خشبية تسمى هنايب لفقرهم[٣٣]، ووجد السلطان سليم الحالة العمرانية في القدس بحالة سّيئة جداً، رغم منشآتهم في حاراتها[٣٤]، وفي هذا الوضع عيّن السلطان سليم النائب الأول للشام إسكندر باشا بن أورانوس أميراً للواء القدس، وعين فيها وزراء وباشوات وأفنديه وأكابر[٣٥].

النظام الإداري في القدس الشريف :

الترتيبات الإدارية:

تباينت تشكيلاتها الإدارية من فترة لأخرى؛ لمكانتها الحضارية والدينية، وتطور النظم العثمانية، والتهديدات التي تعرضت لها بلاد الشام، والصراعات الداخلية في فلسطين بعد الحكم المصري، واحتلالها مركز الريادة السياسية والاستراتيجية، ومواجهة التغلغل الأجنبي، والحركة الصهيونية[٣٦]، فتباينت تبعيتها الإدارية من وقت لآخر وتم رفع شأنها إلى مركز إداري مرموق [٣٧]، وكانت القدس من السناجق الخمسة التي أُتبعت بإيالة دمشق،القدس، نابلس، غزة،، واللجون وصفد[٣٨]، وتغير لواء القدس حتى أصبحت عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م متصرفية بعد انتهاء الحكم المصري لبلاد الشام[٣٩]. وتمتع أمير لواء القدس أيام المماليك والعثمانيين بمكانة رفيعة [٤٠]، وعرف بين أهالي المدينة بملك الأمراء[٤١].

وتباينت تبعية القدس الإدارية من وقت لآخر؛ بسبب تطور النظم والتشكيلات الإدارية في الدولة العثمانية، والحملة المصرية، وتطور وسائل الاتصالات، وضعف ولاة الشام في دمشق، وقوة ولاة عكا، والأخطار المحدقة بفلسطين بشكل عام والقدس بشكل خاص، وبموجب ذلك كانت القدس انتظمت في تبعيتها في محور القدس –دمشق إسطنبول، ومحور القدس– عكاإسطنبول، والقدس – دمشق القاهرة، ومحور القدس – إسطنبول، وبموجب ذلك دخلت القدس مجالات التطور منها: وسائل المواصلات والاتصال، ففي عام ١٨٤٠م استخدم القارب البخاري بين إسطنبول وميناء يافا،وفي١٨٦٧م تم تعبيد طريق يافا – القدس لسير العربات واستبدلت بالسيارات عام ١٩١٤م، وربطوا القدس بالتلغراف العثماني عام ١٨٦٣م، وفي عام ١٩١٤م تم ربطها بالهاتف[٤٢].

الجهاز الإداري :

لقد عهدت الدولة العثمانية بإدارة القدس ومناطقها إلى هيئات مدنية وعسكرية، وأشركت المقدسيين فيها، وهذه الدوائر هي:

أولاً: الدائرة المدنية:

واحتل فيها الحاكم العام رأس الهرم وبيده العزل والتولية، عُرف أول الأمر باسم أمير اللواء ثم المتسلم، وفي عهد المتصرفيّه أصبح يديرها متصّرف وحمل رتبة رفيعة المستوى منها مير ميران من أبرزهم جبر أبو غوش من قرية "أبو غوش" (قرية العنب)، ومارس الحاكم العام مهامه في السرايا (دار الحكومة)، وسكنه قريباً منها، وفي عام ١٨٥٦م انتقلت مشاريع العمران خارج الأسوار، فنقل مقره إليها، وكان يشارك في الاحتفالات، ويقوم بجولات ميدانية، وقاد وحدات الجيش للتصدي للغارات البدوية، وودع قوافل الحجاج واستقبلهم، وفض الخصومات بين العائلات، وساعد السكان في تنفيذ المشاريع الخيرية كبناء المدارس والمشافي وغير ذلك، ونظرًا لمكانة القدس الدينية، تم تشكيل مجلس بلدي فيها بعد إسطنبول، مثّل المجلس المسلمين والمسيحيين واليهود [٤٣].

ثانياً: الدائرة الشرعية:

وكان من التشكيلات العثمانية وزارة الأوقاف، تشكلت في إسطنبول عام ١٨٢٦م، ولها الإشراف على المقدسات الإسلامية وما يتعلق بها من مساجد، ومدارس، ومقامات، ومزارات، وزوايا، وتكايا، ومشافي، وترب، وبقيت الأوقاف غير الإسلامية بيد رؤساء الطوائف وإدارة مجالسها الخاصة، وتشكلت مديرية عموم أوقاف القدس عام ١٨٤٣، وقد تولى إدارتها شخصيات محلية على قدر من المعرفة والدراية[٤٤].

تنامت سلطة القاضي الشرعي الحنفي بالقدس أيام العثمانيين، وعُرف بالحاكم الشرعي، وأصبح أعلى سلطة قضائية وتشريعية في اللواء، يحكم بالقرآن الكريم، والسنة النبوية، ويجب أن يكون على درجة عالية في العلوم الشرعية، وخبرة كبيرة في القضاء، مارس أعماله في محكمة القدس وعُرفت ببيت الشرع أو محكمة الشرع، ومقرها حتى بداية القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي في مدرسة الطازية انتقلت بعدها إلى المدرسة التنكزيه[٤٥]، وتم تنصيبه بأمر شريف سلطاني [٤٦]، ويتم

تسجيل بداية تنصيب القاضي في المحكمة الشرعية عند وصول الخطاب لأهالي القدس الشريف [٤٧]، وعُرف باسم المولى وتعني العالم الكبير، محرر دقائق التفسير، أقضى قضاة الاسلام، وصدر أساطين العلماء...الخ[٤٨] السيد واستمر عمل قضاة المذاهب الأخرى[٤٩]. وتولى كرسي القضاء عدد من القضاة في القدس منهم المقدسي، والدمشقي، والعراقي، والمصري[٥٠]..

ومن سماحة الدين الإسلامي أن أهل الذمة عرضوا قضاياهم على القاضي المسلم، ومن صلاحيات القاضي رفع التقارير إلى السلطنة حول عمل الحاكم [٥١]، وسير وعمل كبار الموظفين ومراقبتهم، ويصدر الحكم عليهم إذا ارتكبوا تعديات [٥٢]، وبيده قرار تعيين العلماء وصرف رواتبهم [٥٣]، ويشرف على الأماكن الدينية كالحرم القدسي الذي يشرف على ترميمه وصيانته إضافة للمساجد[٥٤]، والمدارس وغيرها [٥٥]، ويشرف على المال الوارد والصادر للقدس [٥٦]، ويقوم بسن مختلف العقوبات .

ويلي القاضي المفتي الحنفي وتولّى عددٌ من المفتين عدداً من الوظائف في الحرم القدسي[٥٧]، ويعينه شيخ الإسلام، ويجب أن يكون على درجة من العلم والمعرفة بأمور الدين[٥٨]، ويُعيّن مدى الحياه، وتكرس هذا المنصب بيد عائلة آل الحسيني. ثم ناظر الحرم، وما تبعه من خطباء ومؤذنيين وفراشين وحراس وخدم ومدير عموم الأوقاف الذي يشرف على الأوقاف .

ونقيب الأشراف الذي تمتع في مدينة القدس بصلاحيات واسعة، وكان لهذا المنصب أهميةٌ اجتماعيةٌ واقتصاديةٌ، وتركز في عائلات محددة، حاولت الحفاظ عليه [٥٩].

ومشيخة الحرم القدسي[٦٠]: وهي وظيفة رفيعة المستوى في الوظائف المشرفة على الحرم، ومهامه الإشراف على المسجد الأقصى، ومرافقه، ينصبه القاضي، ويبلغه عن أي خلل يحصل في الأماكن المقدسة [٦١]، وكان إمام المسجد الأقصى[٦٢] يؤم المصّلين بالصلاة وممن تولى هذه الوظيفة الشيخ يحيى بن قاضي الصلت .

والخطيب الذي كان يقوم بخطبة الجمعة والعيدين وغالباً كانت وراثية، ويجب أن تتوفر فيه الكفاءة العلمية، ومعرفته بالأمور الشرعية، ومن أهل الصلاح والعفة، ويجتاز امتحاناً لاستلام المنصب [٦٣]. وهناك مناصب دينية أخرى مثل قارئ الحديث الشريف[٦٤]، وشيخ الخانقاه الصلاحية وشيخ القراء، وشيخ السبع، ورئيس المؤذنين، والمؤقت والواعظ، ووكيل القاضي[٦٥]، الباش كاتب رئيس الكتاب، وممن تولى هذا المنصب في القدس الشيخ خليل الخالدي، والشيخ علي بن شهاب الدين، في محكمة القدس الشرعية[٦٦].

ثالثاً: الدائرة الأمنية :

تألفت هذه الدائرة من بداية الحكم العثماني وأقسامها: الجيش النظامي وكان مرتبطاً بإسطنبول، وبعد عام ١٨٢٦م والقضاء على الانكشارية، أصبحت التشكيلات ضمن جيش عربستان، الجيش الخامس الذي انتقل إلى الرابع وعلى رأسه جمال باشا السفاح الذي نقل مقره من دمشق الى القدس [٦٧] .

وأقامت الحامية في القلعة وعلى أسوار المدينة، وأقام السلطان سليم في المدينة حامية، استعمل عليها ولاة تحت إمارة الدولة، وتوزعوا في حارات القدس، وأسلحتهم البارودة، والمدفع، والسيف، والرمح، والدرع[٦٨]، ووظيفتها الدفاع عن المدينة، وحفظ الأمن الداخلي، وضرب قطاع الطرق، وإخضاع القبائل البدوية، ووقف الحروب الأهلية، وكانت غالبية الجيش من الخارج وافدين.

وكانت التشكيلات العسكرية في القدس تتكون من (كيخيا أمير اللواء) وهو الذي يساعد أمير اللواء في مهامه الإدارية[٦٩]، (الألاي بك) وهو القائد المسؤول عن السباهيه[٧٠]، (السر عسكر) وهو قائد الجيش في لواء القدس[٧١]، (والصوباش) ومهمته إلقاء القبض وتوقيف اللصوص والمخالفين للقانون[٧٢]، (العسس باشي) مرتبطة بصوباشي القدس ويأمرهم بمهام ليلية أمنية حفاظاً على الأمن العام [٧٣]، و(الجاويش باشي) ترتبط بأمير لواء القدس ومهمتهم نقل مراسلات الأمير، ومهمة الجاويشية حراسة المسجد الأقصى، و(الجري باشي) ومهمته الإشراف على حُراس المسجد الأقصى،

و(دزدارقلعة القدس)لأهمية القدس العسكرية للجنود الأروام، من مهام دزدار القلعة صيانة القلعة وعمارتها، والحفاظ على خزائن السلطان، وتأمين المؤن والسلاح المخزن فيها، والسباهية (الفرسان) وهم عسكر مدربين، ومقربين إلى أصحاب القرار، ووجد عدد كبير منهم في القدس و(المستحفظان) أقاموا في القلعة، ومهمتهم حراسة القلعة والسور[٧٤]. (الانكشارية) ووجدت بالقدس بأعداد بلغت ما بين ٥٠– ٥٠٠ فرد، زمن السلطان سليم وسليمان القانوني[٧٥]، (وجبه جيان قلعة القدس) وتعني رئيس مخازن السلاح والدروع ومسؤوليته توزيع البارود والبنادق على الجند، وتدريبهم على حمل السلاح[٧٦].

الحياة الاجتماعية:

سكان القدس: قُدر عدد سكان القدس عام ١٨٩٠ بخمسة وأربعين ألف نسمة، وازدادوا حتى أصبحوا عام ١٨٩٦ بنحو خمسين ألف نسمة، وفي عام ١٩١٣م تسعين ألف نسمة، وتناقص العدد في نهاية الحرب عام ١٩١٧م إلى خمسين ألف نسمه فقط، ثم عاد عام ١٩٢٠ وارتفع إلى إحدى وستين ألف نسمة، وفي ١٩٤٤ م ارتفع إلى ١٥٧٠٠٠ نسمة[٧٧]، وقد عاشت جميع الفئات في القدس وتمتعت بحرية العبادة، وكان هناك تعايشٌ بين الأديان، فكان الواحد منهم يحضر جميع الاحتفالات من إسلامية ومسيحية ويهودية، ووصف الجوهري احتفالات شهر رمضان من نشيد وزيارة، وعزف، وشرب الشربات، وأكل الحلوى "أي أنهم كانوا في منتهى السرور "[٧٨]، وشارك المسلم والمسيحي في النزهة اليهودية، وما كان يُغنى فيها من موشحات أندلسيه، وغناء وقضاء يوم كامل[٧٩]، وهذا يدل على أنه كان احترام بين الجميع وكانت الأماكن الدينية في القدس تحظى باهتمام الدولة، وسادت سياسة التسامح بين السكان على مختلف الملل والمذاهب[٨٠] .

يقسم السكان فيها من الناحية الدينية إلى:

١– **المسلمين:** وشكلوا الغالبية، وأقاموا في منطقة الحرم، وهم من جميع المذاهب الإسلامية[٨١]، ويضم جنسيات مختلفة منهم:

أ-**المغاربة:** قدموا إلى فلسطين بعد سقوط الأندلس١٤٩٢م، وسبب قدومهم ديني أو اقتصادي أو عسكري، وقدموا مع الجيش العثماني، والسبب الديني لزيارة المسجد الأقصى، ومجاورتهم، وطلب العلم[٨٢]، وسكنوا في حارات سميت باسمهم حارة المغاربة وبابهم باب المغاربة، الذي هدمته إسرائيل بالكامل عام ١٩٦٧م[٨٣]، وكان لهم شيخُهم حتى أنهم طلبوا من القاضي أن يلتزم شيخهم بما هو منصوص عليه تجاه المغاربة القاطنين بالقدس، فقد اشتكى المغاربه على الشيخ أحمد وولده حسين؛ لعدم التزامه بشروط الطائفة وذلك بتوفير السكن المناسب من مال الوقف[٨٤].

ب- **الهنود:** وأتى هؤلاء من الهند إلى القدس لزيارة الأماكن المقدسة وللمجاورة، ولهم أماكنهم الخاصة بهم، وسميت باسمهم كحوش الهنود، ولهم شيخُهم الذي يتولى إدارة مصالحهم[٨٥].

ت- **العُربان:** توزعوا في فلسطين وسكن عدد منهم في نواحي القدس، مثل بني زيد الذين أقلقوا القدس والدولة العثمانية[٨٦].

ث- **الأكراد:** أتوا إلى فلسطين مع صلاح الدين الأيوبي بعد فتح بيت المقدس عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م،وخدموا في الجيش وسكنوا القدس وغزة، وعكا[٨٧].

٢- أهل الذمـــة:

أ- **المسيحيون:** أقام هؤلاء في فلسطين بشكل عام وفي القدس بشكل خاص، وقد تمتعوا في كنف الدولة العثمانية بحرية دينية نتيجة لتسامحها الديني، والدليل على ذلك أنهم طالبوا فتح سبع طاقات بكنيسة القيامة، وأن يوضع لها شبابيك حديد، وبعد الكشف أجاز القاضي عبد الرحيم عشاقي زاده االموافقة على ذلك[٨٨]، وقد ورد في سجلات المحكمة الشرعية أنه تم التنبيه على حاكم القدس لرفع تعدياته عن النصارى، حيث اكتفى بدفع رسوم كنيسة القيامة فقط وعدم الدفع على نهر الأردن؛ لأن ذلك يجعل الزوار يعزفون عن القدوم إلى كنيسة القيامه[٨٩]، وإن دلّ هذا على شيء، فإنما يدل على حرية الطوائف الدينية الأخرى من نصارى أرمن، وروم، حيث تم التنبيه على حاكم

القدس لرفع ذلك، دفع النصارى الجزية والخراج فالنصارى بمختلف طوائفهم من سريان، وروم حيث دفع كل واحد منهم أربع غروش وربع الغرش[٩٠]، ومنهم الأرمن وكان لهم كنيسة في القدس [٩١].

٢- **اليهود:** وسكن اليهود في القدس، ودفعوا جزية مقدارها أربع غروش ونصف[92]، ووقف المصلون اليهود على قمة جبل المشارف شمال شرقي المدينة، تقيم شعائرها الدينية من بعيد، حتى سمح لهم السلطان سليمان القانوني بأداء صلواتهم في زقاق المغاربة، مقابل دفع مبلغ من المال إلى متولي وقف أبو مدين[٩٣]، وكان لهذا العمل تبعات سلبية على الزقاق؛ إذ استغل الصهاينة ذلك، وعرضوا شراء الزقاق؛ مما أثار حفيظة المسلمين بشكل عام، ومتولي الوقف بشكل خاص، ومنع اليهود من السكن في فلسطين وسيناء، وسمح لهم بالسكن في أي مكان شاءوا في الأرض العثمانية عدا الأرض المقدسة، فكانوا في منتهى التسامح، مع وعيهم التام لسياسات اليهود الطامعة في الاستيلاء على الديار المقدسه[٩٤]، وفي عام ١٨٧٤م عهد السلطان عبدالحميد منع اليهود من الإقامة في فلسطين، وطلبت منه أمريكا بعدم منع اليهود من الإقامة في فلسطين، وقال قولته المشهوره :"إنني لن أسمح لليهود بالاستقرار في فلسطين ما دامت دولة الخلافة العثمانية قائمة "[٩٥].

ومارست بريطانيا الضغوطات على السلطان من أجل إلغاء قانون منع الهجرة اليهودية إلى القدس، ولكنه سمح لهم بالاستيطان في شمال فلسطين[٩٦]، وفي عام ١٩٠٧م ظهر مصطفى كمال أتاتورك من زعماء جمعية الاتحاد والترقي، وعندما أصبحت هذه الجمعية تسيطر على مقاليد الحكم في الدولة العثمانية ازداد تغلغل اليهود في فلسطين[٩٧]، وحتى نهاية الحكم العثماني تمكن اليهود من إقامة نحو ٢٤ حيًّا استعماريًّا في غربي القدس، وفي عام ١٩١٢م تحيز جودت باشا متصرف القدس لليهود وسهل شراء الأراضي، وانحاز كذلك متصرف لواء القدس مهدي بك [٩٨].

وقد وصفها السائح التركي المشهور أوليا جلبي فقال:"القدس بلد عظيمة كائنة على هضبة مرتفعة، هواؤها عليل، وماؤها عذب، وسكانها نضار الوجوه، إنها مهوى أفئدة الكثيرين من الناس لا

من حيث قدسيته فحسب بل من حيث اقتصادياتها ووفرة حاصلاتها أيضاً، ووصفها هنري موندرل (Henry Maundrell)إن السائح ينتظر أمام الباب حتى يصدر إذن بالدخول، وعليهم أن يسلموا أسلحتهم عند الدخول إلى الجنود المرابطين على الأبواب، إلا إذا أجاز لهم الحاكم، ووجد عدد من الانكشارية أمام باب كنيسة القيامة ليراقبوا الزوار ويجبوا منهم الضرائب وتسمى (ضريبة الغفر)، وهي أربعة عشر عن كل شخص"[٩٩].

الأسرة:

وكانت المرأة المسلمة مثلها مثل أي امرأة شرقية، ولكن ما لاحظته في السجلات أنها كانت تتقاضى مهر معجل ومؤجل من ٥٠ إلى ٢٠٠ غرش، وساهمت في رفع العوز والمعاناة الاقتصادية عن الورثة فأوقفت **أموالها** فعلى سبيل المثال:كوكبة من النساء اللواتي أوقفن وقفاً ذُريّاً، **فمن الأوقاف الذُّرية ما يكون على النفس وعلى الأولاد ومن ثم الأحفاد**[١٠٠]، ومنهن من أوقف على نفسها ثم ذريتها[١٠١]، ومنهن من أوقف أرض مزروعة [١٠٢].ومنهن من أوقفت دارًا[١٠٣].

وهناك مَن اشترطت أن يكون الوقف على مذهب كالشافعي[١٠٤]. **أو على طائفة المغاربه**[١٠٥]. أو **على قبة الصخرة المشرفة** [١٠٦]. ومنهن من أوقفت على مصالح قبة الصخرة المشرفه، وإذا تعذر ذلك فعلى فقراء ومساكين المسلمين[١٠٧]. **أو على الحرم الشريف**[١٠٨]، **أو على المسجد النبوي الشريف** [١٠٩]. ولم يقتصر وقف النساء الذُري على البيوت والعقارات بل تعدى ذلك إلى الوقف للأدوات المنزلية رُبع، وثُمن، وتُسع، قيراط من ثلاث دسوت نحاسيه مخصصه لطبخ الدبس، وقد جعلت النظر على وقفها لولدها[١١٠]. وأوقفت هذه الأدوات؛ لأنها لم تكن متوفره لدى الجميع، ولأهمية توفرها في موسم العنب، خاصة أن العنب مزروع فيها ومتوفر بكثرة، العنب المنتج كافٍ للاستهلاك ويفيض عن الحاجة، فأين يذهبون بالكمية الفائضة ؟فيتم عملها دبس .

ولم يقتصر وقف النساء على الوقف الذري بل ساهمت المرأة أيام العثمانيين بوقف النقود، والأمثلة كثيرة بهذا الخصوص : فقد أوقفت بلقيس خاتون مائة وسبعين سلطانيًّا ذهباً[١١١]،

وخرجت المرأة من بيتها للضرورة كالزواج، والطلاق، والوقف، وقضاء حوائجها الضرورية، والصلاة، والمولد النبوي[١١٢] .

وكانت تذهب للحمامات التي تحوي قسماً خاصًّا للنساء، وكذلك الزوايا التي تحتوي على قسم خاص للنساء[١١٣]، وامتلكت المرأة المال والمجوهرات والأدوات المنزلية الفاخرة إذا كانت من بنات أو زوجات الوجوه الأعيان أو التجار.

شرب الخمر :

وكان شرب الخمر غير مقبول حتى أنه كان يتم إخبار عن حالات شرب خمر مسكر، فعلى سبيل المثال تم الإخبار عن ذلك في بيت بخط البسطامية، وقام بالإخبار محمد غاصوباشي من مدينة القدس. وجد جماعة داخل البيت أمامهم إبريق ورائحة فمهم خمر مسكر وهم عمر بن خليل القصيبي واخيه إبراهيم ومحمد والحاج محمد بن السبع[١١٤]، وفي عهد السلطان أحمد الأول ١٦٠٣م حُرم بيع الخمور، ولأول مرة في عهده عُرف التبغ في البلاد، وفي عهد السلطان مراد الرابع ١٦٣٣م أنه حظر على الناس شرب القهوة وتدخين التبغ[١١٥]، وان دلّ هذا على شيء فإنما يدل على محافظة الدولة العثمانية على الإنسان سالمًا معافى من أي شيء يضر بعقله وصحته، وإنها تحكم بالدين الإسلامي. حيث أن هذا القانون غير موجود في القرن الحادي والعشرين .

وتم رفع المظالم عن أهالي القرى الذين كانوا يخدمون في الحرم الشريف[١١٦].

ووصف فاكهتها من عنب وغيره، وذكر كرومها التي بلغت ثلاثة وأربعين ألف كرم، وفيها ألف وخمسمائة منظرة قائمة وسط الكروم.... علماؤها: وفيها العلماء والأشراف والأعيان والفضلاء، والتجار وأرباب الحرف. سكانها ٤٦٠٠ من مختلف الطوائف والأمم، موظفيها ألف موظف في

الحرم، راتبهم من الذهب من صرة الأستانه ملابسهم الأغنياء يلبسون السمور، وقمباز الجوخ، الجلابي "ملابس من الصوف"، وأما الفقراء لبسوا عباءة وقمباز من الجوخ العادي وملابس من الصوف الأبيض النساء على رؤوسهن طاقيات مصنوعة من الذهب أو الفضة، ويلتففن بالملايات البيض، أحذيتهن مقفولة تُعرف بالجزم[١١٧] .

الحياة العلمية في القدس الشريف:

بقيت المؤسسات التعليمية السابقة للعهد العثماني في القدس من مملوكية وأيوبية تقوم بدورها في العهد العثماني وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك، والمدارس والتكايا والزوايا المنتشرة بالقرب منه وسبب ذلك؛ مكانة القدس العلمية، والتي أضحت محطة جذب للدارس، وتنافس الولاة في دعم الحركة العلمية، وحجم الأوقاف والأُعطيات التي رصدت للإنفاق على التعليم، وتسامح الدولة العثمانية مع جميع المذاهب وحرص عائلات القدس المتنفذة في الحفاظ على جميع امتيازاتها[١١٨].

أصبحت القدس موقعاً للتعليم الديني في منتصف العهد العثماني، لا سيما ما بين القرنين التاسع إلى الثاني عشر الهجريين/الخامس عشر إلى الثامن عشر الميلاديين [١١٩]، وارتفع عدد المدارس في القدس بشكل ملحوظ خلال الجزء الأخير من القرن التاسع عشر ففي عام ١٨٨٢م وُجد في مدارسها ٣٨٥٤ طالبٍ، منهم ٢٧٦٨ من الذكور، ١٠٨٦ من الإناث، يعلمهم ٢٣٥ معلماً [١٢٠].

١- المدارس: إن المدارس من المراكز العلمية المهمة جدًّا، ولها دور كبير في الحياة الفكرية والثقافية، وكانت المدارس تدرس العلوم الدينية: (علوم القرآن الكريم، القرآن الكريم بقراء اته المختلفة، وممن برع في ذلك وفي قراءاته العشر محمد بن تاج الدين بن محمد المقدسي[١٢١]، والتفسير: وقد كان مهمًّا للطلاب والعلماء وبرع من القدس مجد الدين بن عبد الصمد شيخ الحرم القدسي[١٢٢]، وكانت العلوم العقلية كالفلسفة والرياضيات،والمنطق والهندسة، والفلك، والأرصاد من أجل التعرف

على الحركات الفلكية،والأدوات الرصدّيه[١٢٣]، وبرع الشيخ محب الدبن بن عبد الصمد شيخ الحرم القدسي بعلم الفلك[١٢٤]، وأما التنجيم فقد امتهن شرف الدين العسلي القدسي هذا العلم [١٢٥].

وكانت المدارس في البيوت، والحُجر، والدهاليز، كان منها لإلقاء الدروس، وأُخرى سكن للطلاب والمدرسين، ومصلى، ومكتبه[١٢٦] .

الوظائف التعليمية في مدارس القدس:

أ- المدرس: وقد برع في هذه المهنة من القدس مصطفى بن أحمد بن صلاح الدين القدسي العلمي، وخالد القدسي[١٢٧].

ب- المعيد: وقد تولى طه بن صالح بن يحيى الديري المقدسي، وكان يعيد الدروس التي يقوم بشرحها المدرس، ويعيد دروس التفسير في الصخرة المشرفه بالباب القبلي [١٢٨]

االوظائف الإدارية :

١- المتولي ومن مهامه إدارة أوقاف المدرسة والحفاظ عليها[١٢٩]، وفي عام ١١٧٩هـ/١٧٦٥م تولى هذه الوظيفة الإدارية علي بن موسى أفندي الحموري وكان في المدرسة المنجكية[١٣٠].

٢- الناظر: ويشرف على الشؤون المالية من صادر وواردة، ففي عام ١١١٨هـ/١٧٦٨م تولى أحمد أفندي جار الله وعز الدين الجماعي وأولاده، عبد الحق الجماعي المدرسة الموصيلية[١٣١].

٣- المشارفة: وفي عام ١١٧٥هـ/١٧٦١م تولى هذه الوظيفة كل من مصطفى ومحمد وعبد الصمد، وأبى الهدى بن أبي الفضل العلمي [١٣٢].

٤- الجابي: ويقوم بتحصيل أموال الأوقاف الخاصة بالمدارس، ويساعد الناظر في الحسابات الخاصة بالمدرسة، وممن تولى هذه الوظيفة محمد العسيلي عام (١١٢٣هـ/١٧١١م) في المدرسة الغادرية[١٣٣].

٥- الكاتب: وجدت هذه الوظيفة بالمدرسة الجوهرية خلال القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي ويقوم بتسجيل كل ما تحتاج إليه المدرسة من قرطاسية وكتب، ومراسلات، واشتُرط فيمن يقوم بهذه الوظيفة العلم، والتدين [١٣٤].

٦- الشّهادَه :يقوم صاحب الوظيفة بالتعرف واستقصاء أخبار الناس، ويشهدون القضايا [١٣٥]، وتولى عز الدين الجماعي وأولاده في المدرسةالجوهرية هذه الوظيفة[١٣٦].

الوظائف الخدماتية:

١- البواب يحافظ على ما في المدرسة من متاع، ويُشعل القناديل[١٣٧]، وتولى هذه الوظيفة أبو السعود أفندي بن أبي الفضل العلمي في ثلث وظيفة البوابة بالمدرسة، وصالح كتخذا الحموري الذي تولى البوابه بالمدرسة الحمراء عام ١١٩١هـ/١٧٧٧م [١٣٨].

٢- الشَّعاله:وهم المسؤولون عن إشعال القناديل والشموع[١٣٩]، وتولى الشيخ عز الدين الجماعي، وأولاد عبد الحق الجماعي هذه الوظيفة في المدرسة الجوهرية مقابل عثماني[١٤٠] .

٣- الفراشة وتعني تنظيف المدرسة كاملة[١٤١].وتولى عز الدين الجماعي، وأولاد عبد الحق الجماعي هذه الوظيفة عام (١١٤٦هـ/١٧٣٣م)في المدرسة الختنية[١٤٢].

٤- الِكناسة:وهو الذي يقوم بكنس المدرسة ورشها بالماء يومياً[١٤٣]، وتولى علي الدّقاق وأولاده هذه الوظيفة في المدرسة الحنفية (١١٩٧هـ/١٧٨٢م) [١٤٤].

٥- السقا: وهو مَن يجلب الماء للمدرسة ليسقي روادها وتنظيفها[١٤٥]، وتولى قبلان باشي هذه الوظيفة في المدرسة الغادرية مقابل أربع عثمانيات[١٤٦] .

الوظائف الدينية:

أ- الشيخ: ويتمتع بمكانة عالية، ويشرف على تنظيم أمور التعليم في المدرسة[١٤٧]، وممن شغل هذه الوظيفة الشيخ علي بن حبيب الله ين محمد بن نور الله بن أبي اللطف الشافعي في المدرسة الصلاحية والحنفية في القدس[١٤٨].

ب- الإمام :ومهمته إسداء النصح والإرشاد للناس، وممن شغل هذه الوظيفة أبو الهدى بن أبي الفضل أفندي العلمي، وأخوته مصطفى، وعبد الصمد ومحمد في المدرسة الحمراء[١٤٩].

ت- قُراء الأجزاء الشريفة: ممن تولى ذلك وممن تولى تلك الوظيفة محمد بن موسى أفندي الخالدي، كان يقرأ القرآن بالصخرة المشرفة في سنة ١١٤٤هـ|١٧٣١ م، ومحمد بن مصطفى النقيب من قراء الجزء بالمسجد الأقصى المبارك، وخلفه ابنه محفوظ في مشيخة القراء[١٥٠] .

ث- المُأذن: من الوظائف الأساسية في المدارس.

ج-الوعاظ: وكان لهم دورٌ هامٌ في الحركة الفكرية والثقافية، ونشطوا في المسجد الأقصى، ومختلف المدارس، واهتموا بتفسير آيات القرآن الكريم، وعلم الحديث، والفقه، ومدح النبي، وإحياء المناسبات الدينية، كالمولد النبوي الشريف، والإسراء والمعراج....[١٥١].

ح-قراء الحديث : مَن يقرأ الحديث بطريقة علمية، ومن قراء الحديث في القدس الشيخ عز الدين الجماعي وأولاده في المدرسة الجوهرية(١١٤٦هـ/١٧٣٣م[١٥٢].

خ-التصدير: وهو الجلوس بصدر المسجد، حيث يجلس أمامه مجموعة من الناس، ويكلف الشيخ بإلقاء الدروس بالمسجد الأقصى، وهي بالعلوم الدينية، وتفسير القرآن الكريم[١٥٣]، وممن شغل هذا المنصب عبد الحكيم الحنبلي[١٥٤].

مدارس القدس :

١- مدرسة خاصكي سلطان (المدرسة الحجرجية): وكانت من ضمن المؤسسات الموجودة في مجمع خاصكي سلطان في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي[١٥٥]

٢- المدرسة الأمينية وتقع في باب العتم شمالي الحرم، وفي عام ٧٣٠ هـ وقفها الوزيرأمين الدين عبد الله، وأصبح المبنى وقفاً لآل الإمام، وفي عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م تم اكتشاف عقود وأقواس من آثار البناء، وفي المدرسة قبور لآل الإمام [١٥٦].

٣- المدرسة القادرية : أنشأتها مصر خاتون زوجة الأمير ناصر الدين بن دلغادر وكانت تقع بين باب حطه وباب الأسباط، وكانت المدسة مخصصة للترك القاطنين بالقدس، وكان سكن المدرسة مشروطاً لمن هو ناظر أو شيخ في المدرسه[١٥٧].

٤- المدرسة الفارسية : تقع شمال الحرم، وقفها الأمير فارسي البكي ابن الأمير قطللو ملك عبد نائب غزه، تم تعين الشيخ طه الديري (الخالدي)، مشيخة المدرسة، وكان مشايخها في القرون العاشر إلى الثاني عشر من أبناء عائلة الخالدي [١٥٨].

٥- المدرسة الحنفية: ولها اسم آخر العظمية ؛ لأنه وقفها المعظم عيسى بن الملك العادل، وهي من المدارس الشهيرة في القرنين الثامن والتاسع الهجريين[١٥٩].

٦- المدرسة الطازية أنشأها الأمير المملوكي سيف الدين طاز، في حي باب السلسلة سنة٧٦٣هـ، وكانت المدرسة في القرن العاشر الهجري كانت غنية، وكان مجموع غلالها لسنة واحدة ٩٨٠هـ (١٠٩٢٩) قطعة فضية سليمانية، ومجموع العاملين فيها اثنا عشر موظفاً، وبها عشرة أيتام، وستة عشر طالباً[١٦٠].

٧- المدرسة السلامية بخط داود وهي بحاجة لشيخ وناظر، وقد قرر القاضي محمد الخالدي تعين محمود بن الشيخ عبد الغفار العجمي في الوظيفة المذكورة[١٦١] .

٨- المدرسة الرصاصية بنيت في عصر السلطان سليمان القانوني، بناها (بايرام جاويش بن مصطفى) بتاريخ ٢٠ ربيع الأول ٩٤٧/٢٥ تموز ١٥٤٠م وتقع على ملتقى طريق الواد بطريق باب الناظر وعقبة التكية، وكانت في البداية رباطاً، ثم أصبحت مدرسة لتعليم أبناء القدس، وهي وقف الأمير بايرام جاويش [١٦٢].

٩- المدرسة الرشيدية: وتقع لاتجاه السور بباب الساهرة، سميت بذلك نسبة إلى أحمد رشيد بك متصرف القدس في زمن السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٦م [١٦٣].

١٠- المدرسة الأحمدية أنشأها أحمد باشا حاكم غزة عام ١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م، فوق سطح قبة الصخرة للدراسة والعبادة والذكر [١٦٤].

١١- المدرسة الأرغونية: وتقع في باب الحديد، أنشأها أرغون الكاملي (ت ٧٥٨هـ/١٣٥٦م)، وفي عام ١٠٤٤هـ/١٦٣٤م رمم أجزاء منها متوليها الشيخ إبراهيم بن غضية، وفي سنة ١١٠٢هـ/١٦٩١م حصل ترميم للطابق السفلي وجزء من العلوي [١٦٥].

١٢- المدرسة الأفضلية: تقع في محلة المغاربة وهي من أولى المؤسسات العلمية، رُممت في القرن الحادي عشر الهجري ١٠٥٣هـ/ ١٦٤٣م [١٦٦].

١٣- المدرسة الباسطية :تقع شمال المسجد الأقصى، أوقفها زين الدين عبد الباتسط بن خليل الدمشقي في سنة ٨٣٤هـ/١٤٣٠م.

ويتضح لي من خلال عرض الوظائف في المدا، أنّ المدرسة تهتم بالطلاب من الناحيتين التعليمية والدينية.

وكانت المدارس والتعليم في زمن العثمانيين فكانت تابعة للدولة، وكان مستوى التعليم متأخراً، وأحد أسباب ذلك سياسة التتريك[١٦٧]، وكان للأوضاع العامة في الدولة العثمانية أثرٌ كبيرٌ على التعليم، خاصة بعد وفاة سليمان القانوني، ومانتج عنه من ضعف الجيش ؛فأثر ذلك على التعليم في القدس، وأرادت الدولة إصلاح نظام التعليم فكان بعد منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ودخل

التعليم الحديث إلى المدينة؛ بسبب تراثها الزاخر بالمؤسسات التعليمية، ومكتباتها، وتوفر كمية من المخطوطات، والمدارس التبشيرية وصدور قانون المعارف العثماني ١٨٦٩، ودخول الوسائل الحديثة إلى مجال التعليم من طباعة، وقرطاسية، فازدهرت الحركة العلمية فيها، وظهر الطبيب، والمهندس، ورجال الفكر والأدب، وصدرت الصحف والمجلات، وأُنشئت المدارس ومنها مدرسة صهيون، وفي عام ١٨٩٢م وأُنشئت دار الأيتام السورية للتعليم المهني، وفي عام ١٨٩٢م دُشنت المدرسة الميمونية، وفي ١٨٩٢م كلية الفرير[١٦٨]، وفي عام ١٩٠٦م أنشأ متصرف القدس رشدي بك المدرسة الرشيدية، وأسس أعيان القدس وهم الشيخ حسن أبو السعود، وإسحاق درويش، وعبد اللطيف الحسيني كلية روضة المعارف، والشيخ محمد الصالح [١٦٩]

وتضم المدرسة جميع المراحل الدراسية، وبها مكتبه ومجله وجمعية لطلابها، وفرق الكشافة، وتم قبول طلبتها في الجامعات السورية واللبنانية والتركية والمصرية، وإن دلَّ على شيء فإنما يدل على أن منهاجها وتدريسها كانا على مستوى جيد [١٧٠]

وأسس خليل السكاكيني وعلي جارالله المدرسة الدستورية عام 1906م، وتمتاز بأنها جمعت التلاميذ رغم اختلاف نحلهم ومذاهبهم وتعزز التلميذ وتحترمه وتنمي مواهبه"[١٧١]، في حين كانت المدارس مثل المدرسة اللوثرية الألمانية "الدباغة "تستخدم أسلوب الضرب وتم نقل توفيق وواصف جوهرية من المدرسة الدستورية نتيجة تعرضهما للضرب[١٧٢]

وكان التعليم في القدس في أواخر العهد العثماني سيّئ للغاية؛ حتى أصبح المعلم ممّن ليس له خبرة، وكان أسلوبه عقيماً وجافاً، وهذا يدل على ضعف التعليم، حتى أصبح معظم مدرسي المدرسة السلطانية من الأتراك، الذين لا يفهمون اللغة العربية، ولا يوجد بينهم سوى مدرس عربي واحد هو الشيخ موسى البديري، وكان أسلوب البديري قاسياً، والشيخ حسام جارالله، وأعرض خليل السكاكيني عن الضرب ومنع المدرسين من استخدامه.

الكتب والمكتبات :

تعد المكتبة أهم صرح علمي وحضاري، مكانتها عظيمه؛ لأن دورها عظيم؛ إذ يلتقي فيها المثقفون والعلماء، ويقصدها الطلاب لينهلوا من العلوم من بين ثنايا الكتب .

وكان باستطاعة العالم أن يستعيرها ثم يعيدها مما كان له كبير الأثر في دعم الحياة الفكرية والعلمية [١٧٣]، ومكتبات القدس في العهد العثماني قسمان :المكتبات العامة ومنها مكتبة خزانة الصخرة المشرفة، وكان لها أمين، كان يضبط الكتب والمستعار منها[١٧٤]، ومكتبة المسجد الأقصى واحتوت على عدد من المصاحف، وكتب الحديث الشريف، والفقه، والتفسير وغيرها،[١٧٥]وتم تعين القاضي لتجليد المصاحف والأمانة عليه، وكان الشيخ أمين الخليلي براتب أربع عثمانيات[١٧٦]ا.

وكانت المكتبات الخاصة التي تخص الأشخاص مكتبة الطواشي وكان عليها مشرفاً، وحصل الشيخ محمد بن مشمش على نصف وظيفه [١٧٧]، ومكتبة الشيخ محمد الخليلي وهي من أضخم المكتبات، ومكتبة الشيخ محمد بن بدير، ومكتبة عبد المعطي الخليلي، ومكتبة حسن بن عبد اللطيف الحسيني [١٧٨]، ومكتبة أبو الوفاء العلمي التي ضمت أكثر من مائتي كتاب ضمت العلوم الدينية والتاريخ والفلك وغيرها، ومكتبة الشيخ عمر العلمي التي احتوت ١٥٠ كتاباً منها كتب التفسير، واللغة وعلوم اللغة والتصوف وغيرها، وهذا يدل دلالة واضحة على أن هذا الشيخ كان على درجة عالية من الثقافة والعلم والمعرفة، ومكتبة الشيح محمد بن يحيى المؤقت خطيب المسجد الأقصى (ت ١١١٩هـ/١٧٠٧م) كان في مكتبته أكثر من مائتي كتاب في علوم مختلفة منها التفسير، والحديث والفقه، والتصوف، وفي الطب النبوي، وفضائل بيت المقدس [١٧٩].

وكانت القدس مكاناً يلتقي فيه طلاب العلم من شيوخ وتلاميذ، فأخذ العلم مَن جاء إلى القدس ومَن وجد فيها، فأخذ عبد الرحيم بن أبي اللطف الحنفي المقدسي العلوم ممن جاء إلى القدس، وكان ذلك عام ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م[١٨٠]، وسافر محمد غازي الخلوتي إلى القدس ليأخذ عن عدد من العلماء [١٨١]، ووصل عدد من العلماء إلى القدس من مصر ودمشق فأخذ عنهم علماء القدس.

النواحي الصحية:

إن مدينة القدس مدينة مفتوحة على الخارج، لذا نالت قسطاً وافراً من الاهتمام، وهي مدينة مقدسة، فأولتها المؤسسات الرسمية والشعبية عناية كُبرى من النظافة، وزودتها بالماء ليل نهار، وراقبت المواد الغذائية التي تصلها، واعتنوا بالصرف الصحي، وفحص مياه الشرب، ورش الماء صيفاً حتى تقضي على الغبار، وعمل الحجر الصحي، وتشديد الاجراءات على الوافدين، ورغم كل الاحتياطات إلا إن المدينة تفشت فيها بعض الأمراض مثل: الكوليرا التي قضت في عام ١٨٦٥-١٨٦٦على ٦٠٠شخص، وفي عام ١٩١٦م قضت الكوليرا على خمسين ألف شخص[١٨٢].

مواردها المائية:

تتمتع القدس بموقع مداري جيد من حيث درجة الحرارة؛ إذ تتراوح درجات الحرارة في فصل الشتاء من ٧-٩ درجات، وفي الصيف بمعدل ٢٥ درجة[١٨٣]، وتعد مياه الأمطار المصدر الرئيس لها، فكان يتم تجميعها من على أسطح المنازل في صهاريج، ثم من مياه البرك التي تجمع من مياه العيون المنتشرة في أنحاء المدينه[١٨٤]، ومن بركها : بركة إسرائيل، وبركة حمام البصير، وبركة حمام البطرك، بركة حمام الأسباط، بركة السلطان، بركة ماملا، بركة سليمان [١٨٥]، والعيون والآبار خارج المدينة كثيرة منها عيون العروب[١٨٦]، وعيون أرطاس[١٨٧]، وفي القدس العديد من الأسبله التي أُنشئت من أجل منفعة أهل القدس وللزوار القادمين إليها، ومنها: سبيل قايتباي •، وسبيل بيرم باشا، وسبيل قاسم باشا، وسبيل السلطان سليمان، وسبيل إبراهيم متسلم القدس، وسبيل باب جامع المغاربة، وسبيل الصخرة بباب الحرم، وسبيل السقائين، وسبيل عبد الكريم الجوريجي، وسبيل قنطرة خط داود [١٨٨]، وعمرَّ السلطان سليمان القانوني (بركة السلطان)، السبيل الواقع جنوبي بركة السلطان، والسبل في ساحة الحرم، وأمام المدرسة التنكزية، وفي باب الناظر، وبالقرب من باب الأسباط وكتب عليها نقش يوضح أن السطان سليمان القانوني قام بذلك، وقام السلطان مراد الرابع

١٦٢٢م بتجديد سبيل شعلان، وبنى القلعة عام ١٦٧٧م عند برك سليمان ؛لحماية البرك وتأمين وصول المياه للقدس، وفي ١٩٠١م احتفلوا بوصول مياه أرطاس إلى القدس والحرم، وأنشأ السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٧ م السبيل الملاصق للسور بباب الخليل، وجدد سبيل قايتباي [١٨٩] .

وفتحت البلدية المشفى البلدي عام ١٨٩١م على عهد السلطان عبد الحميد الثاني في حي الشيخ بدر والتي تعرف لغاية الآن بروميما [١٩٠]، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر قطعت القدس مشواراً طويلاً في الطب الحديث؛ وذلك بعد دراسة أبنائها الطب والصيدلة في الجامعات الأوروبية، وسماح االعثمانيين للمؤسسات التبشيرية بفتح المشافي، وقبل نهاية الحكم العثماني أضحى في القدس عدد من المشافي في تخصصات متعددة منها: الروسي الذي افتتح عام ١٨٥٩م، ويقع في المسكوبية، وفي عام ١٨٦٧ تم افتتاح المستشفى المورافي، وتخصص في مرض الجذام، والفرنسي الذي افتتح عام ١٨٨٠م مقابل باب الحديد، وافتتح مشفى مار يوحنا للعيون عام ١٨٨٢م، وبعده بثلاث سنوات ١٨٩٤م وبالقرب من باب العامود افتتح الألماني، تلاه الإيطالي عام ١٩١٠م بالقرب من باب الخليل، وهداسا الذي كان يسمى روتشيلد عام ١٩١٨م غربي باب الخليل، هذا ما وجد في الأحياء العربية وللجميع، أما مشفى المجانين فهو خاص بالمستوطنين، وفي عام ١٨٨٧م افتتح المشفى الإنجليزي بوسط الأحياء اليهودية[١٩١].

الحمامات :

وكان انتشار الحمامات في المدينة نظراً لمكانتها الدينية المقدسة، وحاجة الوافد والمقيم إلى النظافة، والطهارة، فأُلحقت الحمامات بالخانات والمدارس وغيرها، ويوجد عدد من الحمامات في القدس منها: حمام الشفا ويقع في سوق القطانين، وهو وقف المسجد الأقصى [١٩٢]، وتم ترميمه، وتقدر تكاليف الترميم ٣٦ غرشاً أسديأو ٢٠ قطعة مصرية، وقدم الطلب رؤساء المعمارية بالقدس [١٩٣]، حمام ستنا مريم، وحمام السلطان، وحمام حمزه، وحمام العين، وحمام البطرق، وهو غالباً حمام للنصارى[١٩٤].

أسبلتها :

رمم العثمانيون الأسبلة القديمة الموجودة منذ العهد المملوكي، وأضافت عليها أسبلة جديدة مثل سبيل باب الخليل الذي أنشأه السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٧م، وبنى السلطان سليمان القانوني عدد من البرك جنوب المدينة لتخزين المياه لتزويد المدينة، وبنى قناة حجرية لنقل المياه من عيون العروب للبرك، ومنها للمدينة، أقام السلطان مراد الحراس على البرك والقنوات وحمايتها من اللصوص[١٩٥]، وفي القدس سبيل المسقاة الذي كان في مجمع خاصكي سلطان وبنيت في السنة التي تم فيها إنشاء التكية نفسها [١٩٦].

ووُجِدَ في القدس عددٌ من السواقي التي وجدت في الأماكن العامه بغرض نيل الثواب والأجر، وفي القدس عين سلوان ولها أسماء عديدة منها عين جيحون، العذراء، وأم الدرج تبعد حوالي ٣٠٠م عن زاوية الحرم الجنوبية [١٩٧].

تتمتع القدس بمكانة دينية وعلمية جذبت العلماء والفقهاء والزهاد والطلبة والزوار للإقامة فيها،مما أدى إلى إقامة أماكن للنوم والأطعمة،فتألفت الزوايا والتكايا والربط، وكانت تحتوي على غرف للدراسة، وآبار للمياه، وفرن ومطبخ، ومن أهم التكايا التي ما زالت موجودة حتى يومنا هذا (تكية خاصكي سلطان) أنشأتها زوجته روكسلانه عام ١٥٥٢م، ورصد عليها عائدات (٢٧) قرية ومزرعة في فلسطين[١٩٨]

ومن العلماء الذين أتوا إلى الحرم القدسي الشيخ إبراهيم الرملي، وأخذ علومه في رملة فلسطين، ثم رحل إلى مصر، ونقل العلوم إلى الشيخ أحمد الأسعردي مفتي القدس [١٩٩]، والشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري وصل إلى القدس ١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م، وبرع في علوم عدة منها : التاريخ، وفنون الأدب، والحديث، والمعارف [٢٠٠]، والشيخ خير الدين بن أحمد بن نور الدين مفتي مدينة الرمله، وأخذ عنه الشيخ محمد الأسعردي مفتي الشافعية، والشيخ عبد الرحيم بن أبي اللطف فتي الحنفية في القدس [٢٠١]، هذا على سبيل المثال من فلسطين، ومن خارج فلسطين الشيخ موسى السندي من المدينة المنورة قدم للشام ثم إلى الخليل، وأقام في بيت المقدس حتى وفاته[٢٠٢].

النواحي الدينية :

الخانقاوات:

وهذه كلمة فارسية أصلها خوانكاه، أطلقت أول الأمر على مكان أكل السلطان، وأصبحت تطلق على أماكن يختلي بها الزهاد والعباد [٢٠٣]، ومنها الخانقاه الصَّلاحية [٢٠٤] انشأها صلاح الدين الأيوبي (٥٨٥هـ/١١٨٩م)بالقرب من كنيسة القيامة،سميت بهذا الاسم نسبة للأشراف الذين عملوا فيها[٢٠٥]،بناؤها عبارة عن بيوت سكنية للمتصوفين، ومسجد،ويقرأ المتصوفون القرآن الكريم، مما له أثر كبير في الناحية الثقافية [٢٠٦]، الخانقاه الباسطية في المدرسة الباسطية في القدس، نسبها إلى القاضي عبد الباسط بن خليل الدمشقي عام (٨٥٤هـ/١٤٥٠م)[٢٠٧]، وتولى مشيختها محمد أفندي أبو اللطف سنة (١١١٥هـ/١٧٠٣م)[٢٠٨].

الأربطة أو الرُّبط:

واشتقت الكلمة من ربط الشيء وأصلها رباط الخيل، وهي مرتبطة بالمسلمين بمنع الأعداء من دخول البلاد الإسلامية [٢٠٩]، واستخدمها المتصوفون كالخانقاوات [٢١٠] وبما أنها استخدمت لنفس الهدف فلا بد أن يكون لها أثر كبير في الحياة الثقافية؛ لأنها تقوم بتعليم العلوم الشرعية .ومن الربط في القدس : رباط أبي شريف يقع في باب حطه[٢١١]، ورباط علاء الدين الذي يقع في باب الناظر[٢١٢]، ورباط بيرام جاويش ويقع في أسفل عتبة الست[٢١٣]، والرباط الزمني وأنشأه محمد بن عمر الزمن[٢١٤]، ورباط الحاج قاسم [٢١٥]، والرباط المنصوري [٢١٦] وغيرها من الربط في أماكن ومواقع مختلفة من القدس يدل دلالة واضحة على أن المسلمين في ذلك الوقت كانوا على أهبة الاستعداد .

التصوف:

كان التصوف واحداً من العناصر الأساسية للفكر الإسلامي، وساد الفكر الصوفي في العصر العثماني[٢١٧]. وانتشر التصوف في القدس ولا تكاد توجد طريقة إلا ولها مريدوها في بيت المقدس؛ لأن

الدول الإسلامية التي تعاقبت على بيت المقدس آوت، وآزرت المتصوفين فأسس صلاح الدين الأيوبي الخانقاه الصلاحية، تلاه في التشجيع المماليك، ثم العثمانيون، ولم يقتصر ذلك على الحكومات بل أخذت بعض العائلات على عاتقها دعم الصوفيه، مثل آل العلمي، وآل الدجاني[٢١٨]. وفي بيت المقدس عدد من الفرق الصوفية منها: الطريقة المولوية، والخلوتية، والشاذلية، والقادرية، والنقشبندية[٢١٩] .

الزوايـــا:

ظهر هذا الاصطلاح في العصر المملوكي وازداد في العصر العثماني وهي عبارة عن أماكن مخصصة للعبادة والمطالعة، ويكون على شكل خلوة أو رواق بالمسجد [٢٢٠]، وارتبطت الزوايا في القدس بالطرق الصوفية ومن زوايا القدس: زاوية الشيخ تاج الدين أبي السعود[٢٢١]، وأقامها تاج الدين أبو السعود في القدس، والزاوية الوفائية التي تقع بجانب المسجد الأقصى.[٢٢٢]،او الخلوة أو الزاوية التحتانية في المسجد الأقصى[٢٢٣] وعمّرها الشيخ مصطفى البكري[٢٢٤]، والزاوية المهمازية، تنسب للشيخ كمال الدين المهمازي، تقع بباب حطه[٢٢٥]، والزاوية الأدهمية وتقع خارج أسواق القدس، بالقرب من باب الساهرة، وتنسب إلى إبراهيم بن أدهم [٢٢٦]، والزاوية القادرية التي تقع في حارة الواد، تعرف باسم زاوية الأفغان، وزاوية الهنود، التي تقع بالقرب من باب الساهرة[٢٢٧]، والزاوية الأسعردية، وزاوية الأردبيلي، وزاوية أولاد نسيبة، وبركة خان، والبدرية، وزاوية الجليقي، والحيدرية، والرفاعية، والزمنية، والطواشية، والغزالية وغيرها [٢٢٨]، وهذا يدل دلالة واضحة على أن هناك اهتمام بهذه الزوايا؛ لأنها عنصر من عناصر الفكر الإسلامي، وكان مسموح لها ولو كان مضيق عليها لما كانت بهذا الانتشار.

كنائسها ومساجدها :في القدس كنيستان للأرمن، وثلاث للروم، وكنيستان لليهود، وللمسلمين أربعون محراباً، وسبعة دور للحديث، وعشر دور للقرآن، وأما تكاياها لسبعين طريقة منها بالكيلانية، والبدرية، والسعدية، والرفاعية، والمولوية أكثرهم أهل ذوق رفيع ودراويش [٢٢٩] .

الترب والجبانات :

انتشرت القبور والمقامات داخل أسوار القدس وخارجها، فهي في داخل الأسوار على القبور الموجودة في المقامات، والأديرة والكهوف، والساحات، وقد أوصى طلبة أو علماء وغيرهم أن يُدفن فيها مثل المدرسة الخاتونية المجاورة للمسجد الأقصى، والتي تضم في رحابها، والشريف حسين بن علي، وموسى كاظم الحسيني، وشهيد معركة القسطل عبد القادر الحسيني، وأحمد حلمي عبد الباقي رئيس حكومة عموم فلسطين ومحمد علي الهندي، وعبد الحميد شومان[٢٣٠].وتتوزع المقابر خارج السور منها : مقبرة باب الرحمه، شرقي السور، ومأمن الله الى الجنوب الغربي من باب الخليل ودُفن فيها عدد من العلماء وكبار الصحابه، والتابعين، والمجاهدين، ورجال العلم والفكر والأدب.[٢٣١]

ومن الترب والمقابر التي وجدت في القدس تربة حسام الدين بركه خان الموجودة بالقرب من المدرسة الكيلانية، والتربة اليوسفية، ومقبرة مأمن الله التي تقع بالجهة الغربية للمدينة، وفيها عدد كبير من العلماء والصحابة والشهداء، ومن أسمائها باب الله، ومقبرة باب الرحمة وتقع شرقي السور للمسجد الأقصى، وفيها قبور عدد من صحابة رسول الله [٢٣٢] .

النشاط العمراني:

تركز البناء داخل السور من عام ١٥١٦م ؛ لتوفر الأراضي، واضطراب الأمن، واستمر العمران على هذه الحال حتى ١٨٥٦م، ثم نشط البناء خارج السور؛ للزيادة الطبيعية في عدد السكان والوافدين، وتحسن ظروف الأمن، وتطور فنون العمارة، ودخول مجالات التحديث في البناء، وارتفاع مستوى المعيشه، فانتشر البناء في الجهة الشمالية والغربية، إلا إن الأبواب كانت تغلق بعد غروب الشمس ووقت صلاة الجمعة مدة ساعتين ؛ ليتمكن الجنود المرابطون على القلعة والأبراج من أداء الصلاة،[٢٣٣]

وأما التحصينات الدفاعية؛ فمنذ عام ١٥١٦م اهتمت الدولة العثمانية بتحصين المدينة، منذ دخولها، وأراد السلطان سليم إعمار السور، إلا إنه وافته المنية قبل ذلك، وحقق السلطان سليمان القانوني ذلك عام ١٥٤٠م، بهدف حماية الأماكن المقدسة من تعديات اللصوص، وغارات القبائل،

والزحف الأجنبي، واستغرق البناء خمس سنوات، وانفق عليه أموال طائلة، أشرف على البناء مهندس البلاط السلطاني سنان باشا [٢٣٤] .

وبنوا السور من الأسفل بحجارة كبيرة الحجم ومن أعلى حجارة أصغر حجمًا، واستحدثوا طاقات مستطيلة الشكل لتوجيه بنادقهم منها، وشبابيك بها فتحات للحراسة، ولحموا البناء بالمونة الجيرية. وفي السور سبعة أبواب وهي من الشمال: الساهرة، والعامود، والجديد أو "عبد الحميد:، ومن الجنوب باب المغاربة، والنبي داود، ومن الشرق الأسباط أو ستنا مريم، والخليل من الغرب، وهي مصنوعة من الخشب المصفح بالحديد، وأما باب الساهرة والجديد، فتم تجديدهما بالحديد أيام الانتداب البريطاني وتم إغلاق الأبواب المفرد، والمجوز، والثلاثي لعدم الحاجة إليها، وباب التوبة أو الرحمة لوضع حد للإشاعة القائلة بعودة الصليبيين واحتلال المدينة من جديد[٢٣٥]، ومن أجل أن يؤدي السور دوره أنزلوا أشد العقوبات لمن يحاول المس به، ومنعوا الأجانب من الاقتراب، ولم يسمحوا لهم بالدخول إلا بعد الحصول على تصريح بالدخول، وتسليم السلاح على الباب، وأُضيف باب جديد سمي بالجديد أو باب السلطان عبد الحميد فوصل عددها سبعة أبواب[٢٣٦].

وأما القلاع، فقاموا بتعمير قلعة القدس التي بناها السلطان المعظم عيسى الأيوبي، وهي على مرتفع صخري وعليها خمسة أبراج أهمها برج غزة، والنبي داود، وفيها مسجد، وأماكن لنوم الجنود، وسجن، ومخازن ومستودعات، وعتاد، واسطبلات[٢٣٧]، واحتلت موقعًا استراتيجيًّا فتمركز فيها الجيش، والقلعة الثانية المدرسة الجاولية القائمة عند زاوية المسجد الأقصى الشمالية الغربية، يتمركز فيها الأمن، ويسجن الخارج على القانون، وسميت بالجاولية، إذ أوقفها علم الدين سنجر الجاولي نائب غزة والقدس ٦٣٨–٧٤٥هـ فنسبت إليه وبقيت مقراً حتى نهاية الحكم العثماني [٢٣٨]، والقلعة الثالثة فهي في وسط البلدة القديمة جنوب خط باب الناظر، وفيها مقر الحاكم العام(السرايا)أو الدار الكبيرة بنتها طشنق خاصكي سلطان، واستمر استخدامها حتى ١٩١٤م[٢٣٩].

استخدموا السرايا مقرًّا للحكومة وأجهزتها، وفي عام ١٩١٤م نقل جمال باشا قائد الجيش العثماني الرابع مقر قيادته من دمشق إلى القدس، وكان مقره عمارة الألمان المعروفة باغاستا فكتوريا أو المُطّلع .[٢٤٠] وفي عهد السلطان مراد الرابع أقام قلعة سميت قلعة مراد نتيجة معاناة أهل القدس انقطاع المياه؛ لأن الأشقياء وقطاع الطرق كانوا يوقفون الأسبلة، وفي عهد السلطان إبراهيم بن أحمد 1639هـ/1655م تم بناء المئذنة داخل القلعه، وفي عهد السلطان محمد الرابع 1651-1648م أنشأ المصلى الكائن بجانب سبيل شعلان[٢٤١] .

جدد السلطان سليمان القانوني وعمّر سور القدس، واستمر العمل فيه خمسة أعوام من ٩٤٣هـ-٩٤٧هـ/١٥٣٦-١٥٤٠م، وعمّر بركة السلطان والسبيل الواقع أمامها، وعمّر باب الناظر من أبواب االحرم ٩٤٣هـ/١٥٣٦م، وفي عام ١٥٤٢م عمّر جدران الحرم، وفتح باب ستنا مريم، الباب الذهبي، وعمّر باب الصخرة الغربي، وجدد قاشاني قبة السلسلة عام ٩٦٩هـ/[٢٤٢]، وأنشأ تكية خاصكي سلطان، ومساجد، وأسبله[٢٤٣]. وفي عام ١٥١٧م أنشأ مسجداً فوق جبل الطور مكان كنيسة الصعود، وأنشأت زوجته الروسية روكسيلانه عام ١٥٥٢م تكية خاصكي سلطان هذا المجمع الخيري ويحتوي على مسجد، ومنزل يضم خمسين حجرة، ومدرسة، وخان وسبيل، وجامع وتكية، وتقع في عقبة التكية نسبة إلى تكية خاصكي سلطان، ومن منشآت خاصكي سلطان في بيت المقدس المسجد الشريف، والعمارة التي تضم مطبخاً، وأفرانًا، ومخازن، ومحطبًا، والحجرات الخمسة والخمسين حول المسجد وأوقفتها على المجاورين، والخان المنيف الواسع، وأوقفته على عامة أبناء السبيل وأصحاب السفر والرحيل[٢٤٤]

من منشآت الأتراك في القدس :

أولاً : السور: جدد عمارته والجزء العلوي منه السلطان سليمان القانوني، ونقش اسمه عليه، واستمر العمل فيه مدة خمس سنوات، وكانت جميع البيوت داخل السوق، وكانت أبوب السور تغلق عند الغروب، ولا يفتح الباب لمن جاء بعد إغلاقه، وكان الحراس من الجنود النظاميين على مدار

الساعة، وعند خروج سكان القدس إلى خارجها ساروا تحت حماية شيوخ القرى القريبة مقابل مبلغ من المال، عكس أهل القرى إذا دخلوا المدينة وفدوا إلى الأفندية الذين قاموا بدور الوساطة بينهم وبين الحكومة " ولطالما أثرى هؤلاء على حساب الآخرين" [٢٤٥]

ثانياً: السكة الحديدية أنشأتها شركة فرنسية عام ١٨٨٩م واستمر العمل حتى ١٨٩٢م طولها ٨٧ كيلومترا، والمحطة في حي البقعة الذي كان مهجورًا، مما اضطر إدارة السكة لدفع الخاوه لمشايخ القرى من أجل حماية السكة[٢٤٦]

ثالثاً: الطرق والشوارع كانت شوارع المدينة ضيقة، ورصفها سّيئ وأمامها مصاطب لجلوس المتسوقين التي مُنعت عام ١٨٦٣م، وفي عام ١٨٨٥م استبدل البلاط القديم بجديد، وتم حفر أقنية لسير مياه الأمطار،وكانت وسائل النقل هي الحيوانات فقط، ولم يكن طرق خارج المدينة، فأقام العثمانيون طريق يافا القدس عام ١٨٦٧م، وطريق القدس نابلس عام ١٨٧٠م [٢٤٧]

رابعًا: برج الساعة أقام العثمانيون هذا البرج عام ١٩٠٩ احتفاءً بمرور ثلاث وثلاثين سنة على جلوس السلطان عبد الحميد بناه علي أكرم بك، وكان في أعلى كل ضلع من أضلاعها الأربعة ساعة كبيرة يراها سكان الحي، دمرها الإنجليز عند احتلال القدس [٢٤٨]،

خامسًا: المساجد ومنها مسجد جبل الطور على جبل الزيتون أنشأه العثمانيون عام ١٥١٧م، ويقال أن السلطان سليم هدم كنيسة الصعود وأقام مكانها المسجد، والمسجد العمري الذي يقع جنوبي كنيسة القيامة وعلى مقربة منها، وحصل هذا زمن سلطنة عبد المجيد ١٨٣٩-١٨٦٠م [٢٤٩]

وتأثرت القدس بزلزال ٩٥٢هـ/١٥٤٥م وتضررت كنيسة القيامة، وفي عام ١٥٤٦م أصاب القدس زلزال عنيف أثَّر على القدس بشكل كبير، فوقعت خسائر بشرية ومادية، وكانت الأماكن الأعظم تضرراً هي المباني القديمة[٢٥٠]، ومن البديهي أن يقع الضرر الأكبر في المباني القديمة؛ لأنها ضعيفة البناء بسبب مرور الزمن على إنشائها. ولأنها تعرضت لزلزال آخر أفقدها متانتها وقوتها .

ولم تنج المباني الدينية والعلمية من الضرر، مثل المدارس، والزوايا، والتكايا، والكنائس والأديرة، والحمامات، وغيرها .

وأصاب القدس عام ١٢٥٠هـ/١٨٣٦م زلزال عنيف أدّى إلى سقوط أجزاء من سور الأقصى، ومئذنة مسجد الأسعدية[٢٥١].

الخلاصـــة:

عرضتُ في هذه الدراسة أهم الملامح العامة لتاريخ القدس الشريف وركزتُ فيه على المحاور التالية: المحور الأول عالجتُ فيه الجانب الإداري، والتشكيلات العثمانية والتبعية الإدارية والجهاز الإداري.

وخصصتُ المحور الثاني لمعالجة الحياة الاجتماعية التي انتابت المدينة في العهد العثماني حيث تم التركيز على عدد السكان والعلاقات العامة والتعليم وما كان في القدس من مدارس، والوظائف الإدارية والتعليمية والدينية والخدماتية في المدارس والصحة .

أما المحور الثالث، فقد ركزتُ فيه على النواحي العلمية والدينية، الذي ما زال جزء منه حتى يومنا هذا وتطور النشاط العمراني والتحصينات الدفاعية، وعلى رأسها السور والأبواب، والأبراج، والقلاع والحصون، والمؤسسات الخيرية كالتكايا، والزوايا، والأربطه، والأسبلة، والترب.

التوصيات :

الحفاظ على الموروث الحضاري والديني في هذه المدينة المقدسة رغم كل ما تتعرض له من مضايقات. لذا يجب ثبات أهل القدس على اختلاف مستوياتهم مع الدعم العربي والاسلامي من أجل الحفاظ على المدينة المقدسه– هنا لا يشترط أن يكون الدعم مادي –، ضرورة الحفاظ على أرض القدس الطاهرة التي رُوي ثراها من دماء الشهداء البواسل على مر العصور، وعودة أمجاد القدس ومنع غير المسلمين من الدخول إلى الحرم الشريف كما كان عليه في العهد العثماني، والذي يدخله المستوطنون اليهود في أي وقت، وضرورة الحفاظ على أراضي القدس والعمل الدؤوب على

استعادة ما سُلب منها، والمطالبة والاصرار على أن تكون القدس عاصمة للدولة العربية، واستمرار البحث العلمي في كل ما يخص المدينة.

الهوامش:

[1]– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ/١٣١١م)، **معجم لسان العرب**، (١٥ جزءًا)، مادة قدس ج١٢، (بيروت، دار صادر، ١٩٧٠م)، ص٤٠.

[2]– حسن ظاظا، **القدس**، (الإسكندرية، ١٩٧٠م)، ص6–9.

[3]– عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس**(القدس: ١٩٤٧م)، ص ٢٩–٣٧.

[4]– تيسير جباره وآخرون ،**تاريخ القدس** ، ،(عمان: منشورات جامعة القدس المفتوحه ،٢٠٠٩م ص٢١٤.

[5]– أحمد المرعشلي وآخرون، **الموسوعة الفلسطينية** ، ٤ مجلدات ، الخاصة، (دمشق: ١٩٨٤م)،ط١، ص٥٢٧؛

Gioss Max ;Ottoman Rule in provinceof Damascus, 1860 –1909, PHD, Dissertation, Georgetown University,1979, pp,1–4.

[6]– عبد الغني النابلسي، **الحقيقة والمجازفي رحلتي إلى بلاد الشام ومصر والحجاز**، ق٢، تحقيق : رياض عبد الحميد مراد، دار المعرفه،١٩٩٨م، ق١، ص٣٤٠.

[7]– قسطنطين نقولا أبو حمود، **معجم أسماء المواقع الجغرافية في فلسطين** ، ط١(القدس: جمعية الدراسات العربية، ١٩٨٤م)، ص١٥.

[8]– مصطفى مراد الدباغ، **بلادنا فلسطين**،١٠ج، (الخليل: رابطة الجامعيين بجامعة الخليل، ١٩٧٤م)، ج٨، ص٢٧٩.

[9]– المرجع السابق، ج٨، ص٩٢.

[10]– قسطنطين نقولا أبو حمود، مرجع سابق، ص٥٥–٥٤.

[11]– ،مصطفى مراد الدباغ، مرجع سابق، ج٨، ص٢٦.

[12]– نفسه.

[13]– قسطنطين خمار، **موسوعة فلسطين الجغرافية**، (بيروت: مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية)، ص١١٦.

[14]– مجير الدين الحنبلي العليمي، ت٩٢٧هـ/١٥٢٠م، **الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، ٢ج، تحقيق: محمود كعابنه، ومحمد أبو تيانه، (الخليل: مطبعة دنديس، ١٩٩٨م) ج ٢، ص١١٢.،

[15]– الدباغ، مرجع سابق، ج٨، ص٣٠–٢٨.

[16]– قسطنطين أبو حمود، مرجع سابق ، ص ٢١٠.

[17]– مجير الدين الحنبلي العليمي ، مصدر سابق ، ج٢،ص١٢٠.

[18]– محمد سليم اليعقوب ،**ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري /السادس عشر الميلادي**،ج٢، (عمان: البنك الأهلي الأردني،١٩٩٩م)،ج١،ص٩.

[19]– صلاح الدين بحيري ،**جغرافية الأردن**،(عمان: مطبعة الشرف ،١٩٧٣م)،ص٣١.

[20]– فؤاد حسنين علي، **فلسطين العربية**، (القاهرة:١٩٧٣م)، ص١٦.

[21]– عارف العارف ،**المفصل في تاريخ القدس** ، ص١٦–١٩..

[22]– المصدر السابق، ص٢٩–٣٧.

[23]– بيان نويهض الحوت، **فلسطين القضية والشعب والحضارة**، (بيروت:١٩٩١م)، ص١٠٤،

[24]– عقيق البهنسي، **الأصلة الإسلامية في عماري القدس**، (عمان: الندوة السادسة، ١٩٩٥م) ص٨٠.

[25]– عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس** ، ص ٧١.

[26]– المصدر السابق،ص٧٦–٨٥.

[27]– تيسير جباره وآخرون، **تاريخ القدس**، (عمان: منشورات جامعة القدس المفتوحه ،٢٠٠٩م)،ص٢١٣.

[28]– محمد فردريك بك المحامي **تاريخ الدولة العلية العثمانية تحقيق: د احسان حقي** (بيروت: دار النفائس،١٩٨١م)، ط١، ص٣٨٣..

[29]– عبله المهتدي ،**القدس تاريخ وحضارة ٣٠٠٠ق.م–١٩١٧م**، (بيروت: دار نعمه للطباعة والنشر، ١٩٩٨م)، ص99 .

[30] –Amnon Cohen,Economic Lifein the Ottoman Jerusalem (Cambridge ,1989),p. 1...

[31]– تيسير جباره وآخرون ،تاريخ القدس ، ص٢١٣.

[32]– خليل بن خطار سركيس، **القدس الشريف**، (بيروت مطبعة المعارف، ١٨٧٤م)، ص١٩٠.

[33]– عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس** ،ص٢٩٤,٢٦٥,٢٦٤.

[34]–M.H.Burgoyne, Mamlluk Jerusalem ,An Architectural Study, withaddtional gistorical research by D.S.Richards London; British School of Archaeologyin Jerusalem .

[35]– محمد غوشه وآخرون **القدس دراسات في التاريخ والسياسة،** (الإمارات العربية المتحدة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ٢٠١٠م)، ص٦٤.

[36]– تيسير جباره وآخرون ،**تاريخ القدس،** ص٢١٤

[37]– عادل مناع، **تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني ١٧٠٠–١٩١٨م** (،بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٩٩م)،ص٧.

[38]– ميرفت أبو عواد **الحياة الإدارية والثقافية الاجتماعية والاقتصادية في فلسطين خلال القرنين الحادي والثاني عشر الهجريين| السابع والثامن عشر الميلاديين من خلال كتب التراجم** (عمان: دار دجله ٢٠١٨م)ص٢٥، ٢٦.

[39]– عادل مناع، مرجع ساب، ص٧.

[40]– سجلات محكمة القدس الشرعية سجل رقم٩، حجه ١٠٢.

[41]– حسن الباشا، **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧م) ص٥٠٣.

[42]– تيسير جباره ، مرجع سابق ، ص٢١٦–٢١٩.

[43]– تيسير جباره وآخرون ، تاريخ القدس ، ص ٢١٩–٢٢٣.

[44]– أمين أبو بكر، **تنظيم أراضي الأوقاف في فلسطين وضبطها ١٨٢٦–١٩٤٨**،الأوقاف في بلاد الشام منذ الفتح العربي الإسلامي إلى نهاية القرن العشرين، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلا الشام ٢٧–٢١ شعبان ١٤٢٧هـ/ ١٠–١٤ أيلول ٢٠٠٦م، تحرير : محمد عدنان البخيت، (عمان: منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام – الجامعة الأردنية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م ،ص٣٤٩،٣٤٥٠.

[45]– سجلات محكمة القدس الشرعية رقم ٩٥، حجه ٢، ١٩ صفر ١٠٢٣هـ/٧ أيار١٦٠٥م،ص١٤٩.

[46]– سجلات محكمة القدس الشرعية رقم١٥٧، حجه١، ١١ رجب ١٠٧٠هـ/٢٣ آذار١٦٦٠م ، ص١١٠.

[47]– سجلات محكمة القدس الشرعية رقم ١٢٥،حجه ١,١٤ جمادي ثاني ١٠٤٥هـ/٢٥ تشرين ثاني ١٦٣٥م،ص٢.

[48]– سجلات محكمة القدس الشرعية رقم ١٦١،حجه رقم ٢، ٢٣ذي القعدة ١٠٧٢هـ/١٠ تموز ١٦٦٢ م،ص٣٧٥.

[49]– صلاح الدين المنجد، **ولاة دمشق في العهد العثماني** (دمشق:١٩٤٩م)، ص١١٢؛ عبد الكريم رافق، **العرب والعثمانيون ١٥١٦-١٩١٦**(عكا: مكتبة ومطبعة السروجي للنشر ،ط٢، ١٩٧٨) ،ص٥٣

[50]– حسن بن محمد بن حسن البوريني،(ت١٠٢٤هـ/١٦١٥م)، **تراجم الأعيان من أبناء الزمان** ، جزآن ، تحقيق صلاح الدين المنجد، (دمشق/ المجمع العلمي العربي ، ١٩٥٩م)ج٢ ص١٣٢،ج٢،ص١٩٨.

[51]– سجلات محكمة القدس الشرعية سجل ١٩٢، حجه ١ أواسط رجب ١١٠١هـ/٢٤ نيسان ١٦٩٠م ،ص٩٠.

[52]– المصدر السابق سجل ١٧٤ ، حجه ١ ١٨ ربيع ثاني ١٠٨٤هـ/١٢ آب ١٦٧٣م، ص٣٣٦.

[53]– المصدر السابق سجل ١٦٧،حجه ٢ ، ٦ شوال ١٠٧٧هـ/٣ نيسان ١٦٦٧م ،ص١٥٣.

[54]– المصدر السابق سجل ١٧١، حجه١,٢، نهاية شعبان ١٠٨٠هـ/٢٧ كانون ثاني ١٦٧٠م،ص٢٧٤.

[55]– المصدر السابق سجل ١٦٧،حجه١,١٠ رجب ١٠٧٧هـ/٨ كانون ثاني ١٦٦٧م،ص٧٥.

[56]– المصدر السابق سجل ١٨٤،حجه١,١٣ ربيع أول ١٠٨٣هـ/٩ تموز ١٦٧٢،ص٣٣٩.

[57]– زياد المدني، **مدينة القدس وجوارها في أواخر العهد العثماني**، (عمان: دار المكتبة الوطنية، ١٠٠٤م) ط١، ص٧٥.

[58]– عبد العزيز عوض، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ١٨٦٤م-١٩١٤م**، (مصرو: دار المعارف، ١٩٦٩م)، ص١١٨.١

[59]– عادل مناع، **لواء القدس في أواسط العهد العثماني الإدارة والمجتمع** ، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية ٢٠٠٨م)، ط١، ص١٦٩

[60]– المرادي، مصدر سابق، ج٣ ،ص٨٨.

[61]– ابراهيم ربايعه، **تاريخ القدس في العصر العثماني في ضوء الوثائق خلال ١٦٠٠-١٧٠٠م**، مكتبة كل شيء، ص١٤٩-١٥٠.

[62]– محمد الخطيب ،**الأوقاف الاسلامية في فلسطين في العصر المملوكي٦٤٨-٩٣٢هـ/١٢٥٠-١٥١٧م دراسة وثائقية**، (الاردن: دار الكتاب الثقافي، ٢٠١٣م)،ص١١١.

[63]– دعاء عبد الله أحمد العصا ،**الأوضاع الادارية والاقتصادية والاجتماعية في لواء نابلس ١٨٤٠-١٨٦٤م**، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة الخليل ، ٢٠١٥م، ص٤٢.

[64]– المحبي محمد الأمين بن قضل الله المحبي ،(ت١١١١هـ/١٧٠٠م، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، ٤ج، .(لبنان: دار الكتب العلمية ٢٠٠٦م)،ج٣،ص٢٣٥.

[65]– ميرفت أبو عواد، **الحياة الإدارية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في فلسطين خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين/السابع والثامن عشر الميلاديين من خلال كتب التراجم**، (عمان: دار دجله، ٢٠١٨م) ص٨٠-٨٣.

[66]– أبو الفضل محمد خليل علي بن محمد المرادي، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ٤ أجزاء، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٧م)، ج٢،ص٧٠.

[67]– تيسير جباره وآخرون، **تاريخ القدس** ، ص ٢٢٣.

[68]– مركز الامارات للدراسات والبحوث ،**القدس دراسات في التاريخ والسياسة**، ص٤٨.

[69]– أحمد سعيد السليمان، **تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل** ،(القاهرة:دار المعارف)، ص١٧٦-١٧٧.

[70]– مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، مرجع سابق ، ص٤٩.

[71]– محمد أحمد سليم اليعقوب، **ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي**، (عمان: البنك الأهلي الأردني، ١٩٩٩م)، ج١، ص٢١٣.

[72]– السبكي، **معيد النعم ومبيد النقم**، تحقيق: محمد علي النجار وآخرون، (القاهرة: دار الكتاب العربي ، ١٩٤٨م، ص٤٣-٤٤.

[73]– مصطفى عبد الرحيم الخطيب، **معجم المصطلحات التاريخية**، (بيروت:١٩٩٦م)، ص٣٢١.

[74]– مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، مرجع سابق، ص ٤٨-٤٩.

[75]– مصطفى عبد الرحيم الخطيب، **معجم المصطلحات التاريخية** ،(بيروت:١٩٩٦م)،ص٥٠

[76]– زياد المدني، القدس وجوارها، ص٤١.، كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تعريب: نبيه نبيه فارس ومنير البعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين،ط١,١,١٩٨٨م)، ص٤٦٧.

[77]– هيئة الموسوعة الفلسطينية، أحمد المرعشلي وآخرون، **الموسوعة الفلسطينية القسم العام**، ٤ مجلدات، (دمشق: ١٩٨٤م)، مجلد٣، ص٥١٢.

[78]– واصف جوهرية، **القدس العثمانية في المدكرات الجوهرية**، تحرير: سليم تماري، وعصام نصار (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية) ص١٦٨

[79]– واصف جوهرية، المصدر السابق ص١٦٩.

[80]– تيسير جباره وآخرون ، **تاريخ القدس** ،ص٢٤٢.

[81]– سجل ٩٢، حجه ١، غرة رجب ١٠٢٠هـ/١٠ تشرين أول ١٦١١م ، ص١٠١.

[82]– أحمد حسنين عبد الجبوري، **القدس في العهد العثماني(١٦٤٠-١٧٩٩)،دراسة سياسية – عسكرية –إدارية–اجتماعية–اقتصادية**، (الأردن: دار الحامد،٢٠١١م)، ج، ص ٢٢٧.

[83]– عبد القادر البوخاري، **أوقاف المغاربه في القدس**، بحوث الندوة العالمية حول القدس وتراثها الثقافي في إطار الحوار الإسلامي المسيحي ١٤١٤-١٩٩٣م ،(المغرب: منشورات المنظمة العربية للعلوم والثقافة الايسسكو) ص٣٣٤.

[84]– سجلات محكمة القدس الشرعية سجل رقم ١٥٠، حجه رقم ١، ص٤٢، ٩ ربيع أول ١٠٦٥هـ|١٧-١١٦٥٥م.

[85]– مرام عقابنه، **الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مدينة القدس**، رسالة ماجستير غير منشورة ، فلسطين، جامعة الخليل، ٢٠١٥م، ص٣١.

[86]– محمد أحمد سليم اليعقوب ،**ناحية القدس الشريف في القرن العشر الهجري |السادس عشر الميلادي**، (الأردن: البنك الأهلي الأردني، ١٩٩٩م)، ط١، ص٤٦-٤٧.

[87]– زياد المدني ،**مدينة القدس وجوارها في أواخر العهد العثماني** ،(عمان: دار المكتبة الوطنية، ٢٠٠٤م)،ط١، ص٢٣٢.

[88]– سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم ١٥٠، حجه١، ص٣٦٧، ٦ شوال ١٠٥٦هـ| ١٠-٧-١٦٥٥م.

[89]–سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم ١٥٠،حجه ١،ص١٩٢,٨ جمادي الثانية ١٠٦٥هـ|١٥-٤-١٦٥٥م.

[90]– سجلات محكمة القدس الشرعية سجل رقم ١٥٠، حجه١، ص٣٠٥، ١٨ شعبان ١٠٦٥هـ|٢٣-٦-١٦٥٥م.

[91]– عثمان مصطفى الغزي الطباع (ت ١٣٧٠هـ|١٩٥٠م) **اتحاف الأعزة في تاريخ غزة** ، أربع أجزاء، تحقيق: عبد اللطيف زكي أبو هاشم، (غزة: ط١,١٩٩٩م)، ج٢، ص٤١.

[92]– سجلات محكمة القدس الشرعية سجل ١٥٠، حجه٢، ص٣٠٥,٢٨ شعبان|٣-٧-١٦٥٥م.

[93]– تيسير جباره وآخرون ، تاريخ القدس ، ص٢٤٢.

[94]– طارق السويدان، **فلسطين التاريخ المصور**، (الكويت: الابداع الفكري، ٢٠٠٤م) ط٢، ص١٩٩..

[95]– المرجع السابق، ص ٢٠٩.

[96]– المرجع السابق، ص ٢١٣.

[97]– المرجع السابق ، ص ٢١٧م.

[98] –نائلة الوعري، **موقف الولاة والعلماء والأعيان والاقطاعيين في فلسطين من المشروع الصهيوني (١٨٥٦-١٩١٤)**، الدراسات الفلسطينية عدد٩٤,٢٠١٣م،ص١٩٦.

[99]– عارف العارف ،**المفصل في تاريخ القدس** ، ص٢٦٧.

[100]– سجلات محكمة القدس الشرعية.، سجل ٨، ص٣٠٤، ١، ص ٢٠.

[101]– المصدر السابق سجل.١٦،وثيقة ٣٨٤.

[102]– المصدر السابق سجل ١٧، وثيقه ٢٢، ص٢١.

[103]– المصدر السابق سجل ٢٤، ص٦٠٩.

[104]– المصدر السابق سجل ١٨، ص٣٨٨ .

[105]– المصدر السابق سجل ٤٨، ص٢٩٨.

[106] – المصدر السابق، سجل ٤٨، ص٢٩٧.

[107]– المصدر السابق، سجل ٤٩،ص١٣٣.

[108]– المصدر السابق سجل ٢٧، وثيقة ٢٢٦٦.

[109]– المصدر السابق سجل ٣٥، ١٦٠٥.

[110]– المصدر السابق سجل ٨،ص٢٩٨.
[111]– المصدر السابق سجل ٧٢،ص٤٢٧.
[112]– عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، **الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز**، تقديم :د. أحمد عبد المجيد هريدي(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٦م)، ج١،ص٣٨٢.
[113]– سجلات محكمة القدس الشرعية ،سجل ١١٨،حجه١، ص١١٤,٣ ذي الحجة ١٠٤٠هـ/٣ -٧-١٦١٣م.
[114]– المصدر السابق سجل رقم ١٥٠، حجة ١، ص٢٥١,١٨ جمادي الآخرة ١٠٦٥هـ|٢٥-٤-١٦٥٥م.
[115]– عارف العارف ، **المفصل في تاريخ القدس** ، ص٢٦٦.
[116]– كامل جميل العسلي ، **وثائق مقدسية تاريخية**،٢جزء،(عمان:المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٥مم)، ط١، ج٢،ص١٩٩.
[117]– عارف العارف المفصل في تاريخ القدس ، ص ٢٦٧-٢٧٨
[118]– تيسير جباره وآخرون، **تاريخ القدس**. ص٢٣٢-٢٣٣.
[119]– روشيل ديفيس الحياة الشعبية، والتعليم والوعي السياسي في القدس قبل ١٩٤٨م حوليات القدس عدد١٠، ص٥١.
[120] –Graham –Brown,p 15,Citing Éducation in Syria'by Shahin Makrius,1883.
[121]– محمد الأمين بن قضل الله المحبي، (ت١١١١هـ|١٧٠٠م)، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**،٤ج. (لبنان: دار الكتب العلمية ٢٠٠٦م)، ط١، ج٢، ص٣٩٦م.
[122]–عبد اللطيف الحسيني، **العلم في بيت المقدس**، ٢ج(عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨٢)، ج١، ص٦٧-٦٨.
[123]– **نجم الدين محمد بن محمد الزي** (ت١٠٦١هـ|١٦٥١م) ، **لطف السمر وقطف الثمر**، جزآن، تحقيق محمود الشيخ، (دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي)، د.ت، د.ط، ج١، ص٣٣.
[124]– الحسيني، مصدر سابق ج١ س٦٨، ج٢، ص٣٣٨.
[125]– المحبي، مصدر سابق، ج٢،ص٢١٧.

[126]– إبراهيم ربايعه، تاريخ القدس، ص٢٧٠,٢٧١.
[127]– عبد اللطيف الحسيني ، مصدر سابق، ج٢ ، ص٣٤.
[128]– محمد الأمين بن فضل الله المحبي، (ت ١١١١هـ/١٧٠٠م)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤أجزاء، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م) ط١،
[129]– ابراهيم ربايعه، تاريخ القدس، ص٢٧١.
[130]– الحسيني ، مصدر سابق ، ج١، ص٦٠.
[131]– الحسيني مصدر سابق ، ج١، ٣٠,٣١,٥٦,٥٧.
[132]– الحسيني، مصدر سابق، ج١، ص٣٠,٣١,٥٦,٥٧.،
[133]– الحسيني، مصدر سابق، ج١، ص٢٧–٤٠.
[134]– الحسيني، مصدر سابق، ج١، ص٢٧.
[135]– تاج الدين عبد الوهاب السُبكي، مصدر سابق، ص٤.
[136]– الحسيني، مصدر سابق، ج١، ص٢٦–٢٧.
[137]– كامل جميل العسلي، (مصدر سابق)، ص١٢٥.
[138]– الحسيني، مصدر سابق ، ةج١ ،ص٢٧,٣٠,٣١,٦١.
[139]– تاج الدين عبد الوهاب السبكي مصدر سابق،،ص١٠٩.
[140]– الحسيني، مصدر سابق، ج١، ص٥٣–٥٤.
[141]– محمد الخطيب مرجع سابق، ص٣٥
[142]– الحسيني، مصدر سابق، ج١، ص٢٦–٣٢.
[143]– محمد الخطيب ، مرجع سابق، ص٣٦..
[144]– الحسيني ، مصدر سابق ، ج١،ص٤٤,٥٤.
[145]– كامل جميل العسلي ،معاهد العلم في بيت المقدس ،(عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية ، ١٩٨٢)،–ص٢١٥.
[146]– الحسيني ، مصدر سابق ، ج١،ص٤٤._–ص٢١٥
[146]– نفسه
[147]– إبراهيم ربايعه، تاريخ القدس ، ص٢٧٢.

[148]– أبو الفضل محمد خليل بن علي بن محمد المرادي ،(ت ١٢٠٦هـ/١٧٩١م) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٤ أجزاء، (بيروت: دار الكتب العلمية للملايين، ١٩٩٧م) ط١،ج٣، ص٢٠١،

[149]– الحسيني، مصدر سابق، ج١، ص٣٠.

[150]– الحسيني مصدر سابق، ج١،ص٦٨,٦٩.

[151]– محمد زارع الأسطل، الحياة الفكرية والثقافية في مدينة القدس في العهد المملوكي ،٦٤٨-٩٢٢هـ|١٢٥٠-١٥١٦م، رسالة ماجستير غير منشوره ، الجامعة الإسلامية، (غزة:٢٠١٤م)،ص١١٣.

[152]– الحسني، مصدر سابق، ح١،ص٣١,٣٢.

[153] –ابراهيم ربايعه، تاريخ القدس، ص٢٦٧..

[154]– الحسيني ، مصدر سابق، ج١،ص٢٩.

[155]– غسان محيبش ، مرجع سابق، ص٣٧٩.

[156]– كامل جميل العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، مع مقدمة حول بعض المصادر الأولية لتاريخ القدس ،٢ مجلد، (عمان: مطبعة التوفيق،١٩٨٣م)، ط١، ج١ ص٢٢٦.ا

[157]– المصدر السابق، ج١، ص٢٢٤.

[158]– المصدر السابق، ج١، ص٢٢٢.

[159]– المصدر السابق، ج١، ص٢١٩.

[160]– المصدر السابق، ج١، ص٢١٥.

[161]– سجلات محكمة القدس الشرعية سجل ١٥٢، ص٦٤،حجه ٢، أوائل ربيع أول ١٠٦٧هـ/١٩-١٢-،

[162]– عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس ،ص ٣٠٧-٣٠٨..

[163] – المصدر السابق، ص ٣٠٨.

[164]– محمد كرد علي، خطط الشام، (دمشق: مكتبة النوري ، ١٩٣٨م)،ص١٢٥.

[165]– إبراهيم ربايعه، تاريخ القدس، ص٢٧٧.

[166]– المرجع السابق، ص٢٧٨م

[167]– فيصل الحوراني، مرجع سابق، ص٥٩.

[168]– تيسير جباره وآخرون، ص٢٣٣-٢٣٤.

[169]– مصطفى مراد الدباغ ، **بلادنا ، فلسطين** ، ج١٠،ص٢١٥ .

[170]– ازدهار محمد رابي، **المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى في فلسطين ودوره الديني والاجتماعي والوطني من ١٩٢٢-١٩٤٨م**، رسالة دكتوراه غير منشورة ،(القاهرة: جامعة عين شمس، ٢٠١٥م)، ص١٥٠.

[171]– خليل السكاكيني **كدا أنا يا دنيا** (القدس: ١٩٥٥)، ص٣٤٧..

[172]– واصف جوهرية، **القدس العثمانية في المدكرات الجوهرية** تحرير سليم تماري وعصام نصار (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية) ص١٠٧ .

[173]– كامل جميل العسلي **معاهد العلم في** بيت المقدس ،(عمان: جمعية عمال المطابع ١٩٨١,م) ، ص٣٧٠،

[174]– إبراهيم ربايعه، **تاريخ القدس** ، ص٣١٦.

[175]– عارف العارف، **تاريخ الحرم القدسي**، (القدس: ١٩٤٧م)، ص١١١،

[176]– سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم ١٤٣، حجه ٢، ص٥٤، ٥ صفر ١٠٦٠هأ/٧ شباط ١٦٥٠ .

[177]– سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم ١٥٥، حجه رقم ١، ص٢٤١،، ١٢ شعبان ١٠٦٨هأ٣١ أيار ١٦٥٨م.

[178]– الحسيني، مصدر سابق ، ج١، ص ٧٢، ٧٤، ٧٥.

[179]– إبراهيم ربايعه، **تاريخ القدس** ، ص٣١٧,٣١٨.

[180]– المرادي **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ج٣، ص٣.

[181]– محمد الأمين بن فضل الله المحبي، (ت ١١١١هـ/١٧٠٠م)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤أجزاء، (لبنان: دار الكتب العلمية ،٢٠٠٦م) ط١، ج٤، ص٣٠٧

[182]– تيسير جباره وآخرون، تاريخ القدس، ص ٢٣٤ ،٢٣٥.

[183]– صلاح الدين بحيري، جغرافية الأردن، (عمان: مطبعة الشرف، ١٩٧٣م)، ص٣١.

[184]– عارف العارف، تاريخ الحرم القدسي، (القدس: مطبعة دار الأيتام، ١٩٣٧م)، ص٩٥.

[185]– إبراهيم ربايعه، تاريخ القدس في العصر العثماني في ضوء الوثائق خلال ١٦٠٠-١٧٠٠م، مكتبة كل شيء، ص٢٤-٢٥

186- عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، الحضرة الآنسية في الرحلة القدسية، ٢ح، تحقيق حمد أحمد يوسف، ١٩٩٤م، ج٢، ص٤٧٦.

187- عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس ، ص٤٣٨.

•- السلطان المملوكي الأشرف قايتباي (٨٨٧هـ|١٤٨٢م) أنظر محمد محمد شراب، بيت المقدس والمسجد الأقصى دراسة تاريخية موثقة،١٩٩٤م،ص٤٨٤.

188- إبراهيم ربايعه، تاريخ القدس ص ٢٨-٣٠.

189- عارف العارف ، المفصل في تاريخ القدس،، ص٣٠٦.

190- المصدر السابق، ص ٣٠٥.

191- تيسير جباره وآخرون ، تاريخ القدس ، ص ٢٣٤-٢٣٥.

192- النابلسي، الحضرة الآنسية في الرحلة القدسية،٢ جزء، تحقيق : د. حمد أحمد يوسف ١٩٩٤م،ج٢، ص٧٠٥.

193- سجلات محكمة القدس الشرعية ،سجل ١٥٢،ص١٠٠، حجه ١,٢٥ ربيع الثاني ١٠٦٧هـ/١٠-٢-١٦٥٧م

194- عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص ٢٦٨.

195- تيسير جباره وآخرون، تاريخ القدس ، ص ٢٤٤.

196- غسان محيبش ، مرجع سابق ، ص٣٧٩

197- الحسيني ، مصدر سابق، ج٢ ، ص٣١٤ .

198- تيسير جباره وآخرون ،تاريخ القدس، ص ٢٤٤ ،٢٤٥.

199 المحبي، خلاصه ،ج١، ص١٦،

200- المحبي، المصدر السابق، ج١ ،ص٢٥٠٢٧.

201- المصدر نفسه ، ج٢، ص١٣٤-١٣٧ز

202- المحبي، مصدر سابق ،ج٤، ص٤٣٥ .، و

203- محمد كردعلي، **خطط الشام**، ة٦ أجزاء،(دمشق: مكتبة النوري،١٩٨٣م) ط٣، ج٦، ص١٣٠.

204- نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت:١٠٦١هـ/١٦٥١م)، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، ٣أجزاء، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٧م)، ط١، ج١، ص١٠.

[205]– مجير الدين الحنبلي العليمي ، **الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل** ،جزآن، ج٢،ص٦٦،

[206]– محمد أحمد سليم اليعقوب، **ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري /السادس عشر الميلادي**، (عمان: البنك الأهلي الاردني،١٩٩٩)ط١ ج٢، ص٣٤٩.

[207]– زياد المدني، مرجع سابق، ص٢٦٠.

[208]– الحسيني، مصدر سابق، ج١، ص٢٢.

[209]– جورج مارسيه، **الرباط، دائرة المعارف الاسلامية**، مركز الشارقة للابداع الفكري، ١٩٩٨م، ط١، ج١، ص٥٠٧٩-٥٠٩٠.

[210]– زياد المدني ، مرجع سابق ،ص ٢٦١.

[211]– سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم ١٣٤،حجه١٠,١ شعبان ١٠٣٥هـ/٢٤ تشرين أول ١٦٤٣،ص١٤٣

[212]– المصدر السابق سجل ١٢٠، حجه١، ١٤ رجب ١٠٤٢هـ/٢٥ كانون ثاني ١٦٣٣مص٢٣٥.، ورباط بيرام جاويش.

[213]– كامل خليل العسلي، **معاهد العلم**، س٢٢٤-٢٢٦

[214]– العليمي، الانس الجليل ،ج٢،ص٧٩

[215]– سجلات محكمة القدس الشرعية ا، سجل ١٨، حجه٢، أوار جمادي الأولى ١١٠٩هـ/١٢ كانون الثاني١٦٩٨م، ص٨.

[216]– العليمي، **الانس الجليل**، جج٢، ص٩١ .

[217]– مصطفى البكري الصديقي، **النصيحة السنية في معرفة آداب الطريقة الخلوتية** ،دراسة وتحقيق :إبراهيم ربايعه، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة النجاح الوطنية ١٩٩٩م، ص٢٨ ،٢٩.

[218]– سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل ١٥٧، حجه١، ١٣ رمضان ١٠٧٠هـ/٢٣أيار ١٦٦٠م،ص١٨٠.

[219]– إبراهيم ربايعه، **تاريخ القدس**، ص٢٣٧-٢٣٩.

[220]– رائف نجم وآخرون، **كنوز القدس**، مآب مؤسسة آل البيت المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية ، منظمة المدن العربية،(عمان:١٩٨٣م) ص، عبله المهتدي، مرجع سابق ص٢١٧-٢١٨ .

[221]– الحسيني، مصدر سابق، ج٢، ص٢٩٧.
[222]– الطباع، مرجع سابق ج٣، ص٤٤.
[223]– المرادي، مصدر سابق، ج٤، ص٢٠٢.
[224]– عبله المهتدي، مرجع سابق، ص٣٣٠.
[225]– الحسيني، مصدر سابق، ج١، ص٦٤.
[226]– محمد محمد شراب، **موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى**، جزآن، (الاردن: الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م) ج٢،ص٩١٣.
[227]– الحسيني، مصدر سابق، ص٦٥-٦٦.
[228]– إبراهيم ربايعه، **تاريخ القدس**، ص٢٣٠-٢٤٠.
[229]– عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس** ، ص٢٨٨.
[230]– تيسير جباره وآخرون ، **تاريخ القدس** ، ص٢٤٥.
[231]– نفسه.
[232]– عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م) **عجائب الآثار في التراجم والأخبار** ٤ أجزاء، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، (القاهرة/مطبعة دار الكتب المصرية،١٩٩٧م)، ط٦، ١، ص٦٤١.
[233]– تيسير جباره وآخرون، **تاريخ القدس**، ص٢٣٧-٢٣٨.
[234]– كارين أرمسترنج، **القدس مدينة واحدة عقائد ثلاثة**، ترجمة فاطمه نصر، محمد عناني، ١٩٩٨م، ص١٥٠.
[235]– رائف نجم وآخرون، كنوز القدس، ص٢١٨.
[236]– أمين أبو بكر ، **ملكية الأراضي في متصرفية القدس ١٨٥٨-١٩١٨م** ،(عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان، ١٩٩٦م)، ص١٢٢
[237]– محمد سليم اليعقوب، **ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري – السادس عشر الميلادي**، (عمان: البنك الأهلي الاردني،١٩٩٩م)، ص١١٢.
[238]– عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس**،ص٢٩٠.
[239]– تيسير جباره وآخرون ، **تاريخ القدس** ،ص ٢٤١.

[240] – تيسير جباره وآخرون ،**تاريخ القدس** ، ص٢٤١.

[241]– عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس**، ص٢٦٦.

[242]– عارف العارف، المصدر السابق ،ص٢٦٦.

[243]– أحمد المرعشلي وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ،٤أجزاء ،(دمشق : ١٩٨٤م)،ج٣، ص٥١٣.

[244]– غسان محيبش، **تكية خاصكي سلطان**، ودورها في القضاء على الفقر في مدينة القدس وتوير الحياة المستدامة للطبقات المعدومة والمهمشة مجتمعياً، وقائع المؤتمر الأكاديمي الرابع،– الوقف الإسلامي في القدس، إعداد مجموعة باحثين، تحرير أ. عزيز العصا وآخرون(القدس: الهيئة الإسلامية العليا ،٢٠١٨م)ص٣٧٧.

[245]– المرجع السابق ،ص٣٠٣–٣٠٤.

[246]– المرجع السابق، ص٣٠٤.

[247]– المرجع السابق، ص٣٠٤–٣٠٥.

[248]– نفسه.

[249]– المرجع السابق، ص ٣٠٨ .

[250]–Amiran ,David,E,Arich ,and T.Turcotte,Earthquakes in Israel and Adjacent Areas;Macroseismic Observation since 100 B .C ,E ,"Israel Exploration Journal ,IEJ,44,(1944).

Braslavi, Joseeph,"The Earthquake and Division of the Jordan in 1546 "(Hebrew:English abstract ,vi –vii)Zion 3,(1"938),323–336

[251]– Spyridon S .N Annalsof ".